المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد الخامس والثلاثون - العدد الرابع - لسنة ٢٠٠٨

WWW.ATTAWEEL.COM

ديوان ابن وفاء الشاذلي

.القسم الاول.

دراسة وتحقيق:
د/عبد الحسن خضير عبيد الحياوي

تر جمة صاحب الديوان..

هو محمد بن وفا الشاذلي[1] وقد ذكره ابن حجر العسقلاني باسم(محمد بن وفاء الشاذلي)[2] بالهمز، وقال في تر جمة وفيات سنة ٧٦٥هـ التي اتفق فيها مع ابن حجر في سنة الوفاة[3] "وفيها العارف بالله المحقق محمد بن محمد المعروف بسيدي محمد وفا والد بني وفا المشهورين، الاسكندري الأصل المالكي المذهب الشاذلي طريقة. ولد بثغر الإسكندرية سنة اثنتين وسبعمائة، ونشأ بها وسلك طريقة الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وتخرج على يد الأستاذ ابن باخل ثم رحل الى أخميم وتزوج بها واشتهر هناك، وصار له سمعة ومريدون وأتباع كثيرة ثم قدم مصر وسكن الروضة على شاطئ النيل وحصل له قبول من أعيان الدولة وغيرهم، وكان له فضيلة ومشاركة حسنة ونظم ونثر ومعرفة بالأدب وكثر أصحابه وصاروا يبالغون في تعظيمه. كان لوعظه تأثير في القلوب. ثم سكن القاهرة ولم يزل أمره يشتهر وذكره ينتشر مع جميل الطريقة وحسن السيرة الى ان توفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر ودفن بالقرافة وقبره مشهور يزار"[4]. "لقد نقل السخاوي اتهام شيخه للشاعر محمد بن وفا بأنه ينعق بالاتحاد والمفضي الى الإلحاد. كما اتهم ابنه بذلك"[5] وهو امر لا يبدو دقيقا لمن يستقرئ الديوان ويغوص في معانيه.

وصف مخطوط الديوان والعمل في التحقيق:-

لديوان ابن وفا مخطوطتان في دار المخطوطات، الأولى تحمل الرقم ٢٧٩٦/١ وعدد صفحاتها اثنتان وستون صفحة، وهي في الوقت نفسه تضم ديوان ابن وفا (الابن) المتوفى سنة ٨٠٧هـ الذي نأمل تحقيقه فيما بعد. والديوانان مخطوطان بخط النسخ الجميل على الرغم من بعض السقطات التي حصلت من قبل الناسخ وهي قليلة جداً تضم كل ورقة من هذه المخطوطة تسعة عشر سطراً قياس 5,٢٠سم×١٥سم.

اما المخطوطة الأخرى فهي مخطوطة شبه تالفة ضمت الجزء الثاني من هذا الديوان، وتحمل الرقم ١٢٠٦٠.م وعدد صفحاتها ست وخمسون صفحة، في كل صفحة ثلاثة عشر سطراً، قياس ٢٠ سم×١٥ سم ولم نوفق الى تصويرها كما أشرنا سابقاً. ولكننا استطعنا نقل وقراءة القصائد الموجودة فيها من نقص أو خرم أو سقط، واستبعدنا الأبيات التي سقط شطر منها وبقي شطر وذلك لوجود خرم أو سقط في هذه الأشطر يخل بالمعنى، واكتفينا بالإشارة اليها.

ثم اننا قد اشرنا الى الوقفات العروضية في بعض القصائد وكيفية استقامة البيت الشعري. ولجوء الشاعر في بعض الأحيان الى استعمال العلل العروضية القبيحة، أو استعمال أضرب متعددة لبحر واحد في قصيدة واحدة. كما أشرنا الى الاخطاء النحوية وتجاوزنا عن الاخطاء الإملائية بكتابة الصواب بدلها. زيادة على بيان بعض الاستعمالات العامية التي مال اليها الشاعر.

ومن خلال ترجمة حياة الابن علمنا ان الشاعر (الأب) كان ينظم باللهجة العامية تلاحين كثيرة، لذلك رجح لدينا أن ناسخ هذا الديوان قد استبعد هذه المنظومات العامية واقتصر على ما هو فصيح مع وجود قصائد معدودة اختار الشاعر فيها مفردات عامية أشرنا اليها في موضعها.

والله الموفق للصواب.

شعر ابن وفا

ليس من اليسير هنا القيام بدراسة متكاملة لديوان هذا الشاعر الذي ضم أكثر من ألف وخمسمائة بيت من الشعر الصوفي الذي يمجد الذات الالهية بمعجم لغوي ثر ولغة بديعة على ما فيها من هنات وسقطات في بعض قصائدها.

وهذه دعوة خالصة لدراسة هذا الديوان دراسة مستقلة تكشف عما فيها من صور بلاغية وتراكيب جزلة، ومشاعر فياضة زيادة على الصدق الفني في صياغة قصائده وقد ارتأينا في هذا المجال ان نتناول جانبين يتعلقان بشعره، الأول تمهيد أدبي يبرز ملامح من الجوانب المؤثرة في شعره، والآخر يتناول بعض الظواهر اللغوية التي يمكن ملاحظتها في بعض

قصائده.

أولاً تمهيد:-

يعدُّ الأدب "التعبير الصادق عن مشاعر المرء وخواطره وأخيلته"[1] وهو "كل ما يثير فينا بفضل خصائص صياغته احساسات جمالية أو انفعالات عاطفية أو هما معا"[2]. ومن يستقرئ شعر ابن وفا بعمق يتلمس بوضوح هاتين الصفتين، فتمثل قوله:

يا للرجال قتيلُ ما له قودٌ

فهل يراعى لهُ في حيّكم حسبُ

يا فتية الحيّ غوثاً من فتاتكمُ

كم فتّتت قلبَ صبّ شفهُ الوصبُ

حياة أرواحنا من ظلمها هبةٌ

واللحظ ينهب ظلماً منه ما نهبُ

انها صرخة تفجع وذوبان صوفي، لا نداء تقليدي بالمعنى اللغوي. ثم انظر قوله:

[البسيط]

ياربّة الحسن هلاّ رقةٌ لفتىً....

تملّك الرقّ منه الحسنُ والأربُ

فأمعن النظر في قوله (هلا رقة). فالظاهر منها لغوياً هو التحضيض ولكنها هنا تكشف عن التماس وذلة لحبيب لمحبوبه، وفي هذا المعنى أيضاً يقول:

وتنافست فيك النفوس صبابةً

فعذابُها في جنب حبّكَ يعذبُ

آهاً لصبٍّ في الصبابة قلبهُ

بين التأسّي والأسى يتقلبُ

"إن مهارة الشاعر لاتظهر في المعاني التي يهدف اليها، ولكن في الصورة التي تخرج منها هذه المعاني"[3]. وهذه المهارة وهذه الصورة تتوالى في معظم قصائد هذا الديوان، منها قوله:

[الكامل]

الصّبر شهدٌ في شهودكَ ذقتهُ

وعذابُ قلبي فيكَ عذبٌ باردُ

أنزلتَ بي ذلَّ الغرام فلذّ لي

إذ أنتَ في أوج التعزّز صاعدُ

وقوله:

[الطويل]

أرى دمعيَ القاني وأسودَ ناظري

بخدّيه خالاً في احمرار احتشامه

متى أنكرتْ عيناهُ قتل صحبه

ففي وجنتيه شاهدٌ بأتمامه

ولا يخفى ما في هذين البيتين المختارين من فنون بلاغية كالاستعارة والتشبيه وغيرهما. وأما في التراكيب الشعرية من جزالة فيشهد لها مطالع القصائد الملحقة بهذا الديوان. لقد مال الشاعر إلى البحور الشعرية القوية الجزلة ذات الايقاع المؤثر، فكان للبحر الكامل فالطويل فالبسيط النصيب الأوفر. يليه الوافر والخفيف والرمل والرجز. ثم المجتث فالمتقارب فمخلع البسيط، ذ شكلت البحور الثلاثة الأولى ما نسبته ٧٩٪ من قصائد الديوان.

ثانياً: ظواهر لغوية في شعر ابن وفا

(١) المستوى الصوتي:- سنتناول في هذا المستوى أمرين: الأول: التنافر الصوتي، والآخر: اللغات (اللهجات) وفي ضمنها الإبدال الصوتي.

(٢) التنافر الصوتي:- يشكل التلاؤم الصوتي بين الالفاظ ضرباً من التناغم احسّه القدماء في بحثهم لتركيب الحروف، فميّزوا ما يتألف منها وما يتنافر[4]. قال ابن دريد: "اعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت... وإذا تباعدت مخارج الحروف حسّن وجه التأليف"[5]. ومن شأن المتكلم الميل الى المفردة المأنوسة الأصوات الخفيفة النطق السريعة انسياب لا التي تظهر فيها المعاظلة والكد، ومن هذه الانسيابية والمفردات المأنوسة قول ابن وفا في إحدى قصائده:

[الوافر]

توجّه نحوكم سرّي وجهري

وجئتُ حماكمُ أسعى وأسري

وألقيت الفؤاد لكم جميعاً

ففيه العشق فيكم لستُ أدري

وقفتُ ببابكم عبداً فقيراً

أرجّي فضلكم لغناء فقري

فمنّوا سادتي كرماً وجوداً

فحسنُ صنيعكم كنزي وذخري

....الخ. وهذا لايعني عدم وجود تراكيب يظهر فيها التعقيد والتنافر الصوتي مما يدخلها في باب "التعاظل اللفظي بسبب الحروف، وهو تكرير حرف واحد أو حرفين في كل لفظة من الفاظ الكلام المنثور أو المنظوم فيثقل حينئذ النطق به، من ذلك قول الحريري في مقاماته:

[السريع].

وازورّ من كان لهُ زائراً

وعافَ عافي العرف عرفانهُ

فقوله: (وعاف عافي) من التكرير المعاظل[10] وهذا يعني ط أن اللفظة بمفردها لا تحبّ ولا تستكره، وبعبارة أخرى لاتحسن ولا تقبح، وانما مكانها من العبارة ومدى انسجامها مع بقية الألفاظ هو الذي يحدد هذا الحسن أو القبح[11].

وهنا نقف مع نماذج مختارة يظهر فيها التعاظل اللفظي بسبب تكرار الحروف، قال ابن وفا

[الكامل]

فأراح في الروحاء راحلة السرى

وأباحها مرحاً بكلّ مراح

ثم يقول:

[الكامل]

وتعرفتُ من عُرفكم بتعارف

وعوارفٍ من فيض فضل هباته

وقوله ايضاً:

[الطويل]

وإن جاء بالمعنى اللطيف تحدّثُ

وأعنى بمن أعنى فعنها بما أعنى

ونماذج أخرى يمكن الرجوع إليها في تضاعيف هذا الديوان.

(ب) اللغات (اللهجات): يقول الدكتور رمضان عبد التواب: "وليس الحذف هو السبيل الوحيد للفرار من كراهة توالي الأمثال في العربية، بل هناك طريق آخر هو قلب احد الصوتين المتماثلين صوتاً آخر يغلب أن يكون من الأصوات المتوسطة المائعة، او من اصوات العلة وهو مايسمى بالمخالفة الصوتية. Dissimilation [13] يقول ابن وفاء:

[الكامل]

امللُ بلا ملَلٍ عليّ فإنّ لي

إملاء ما تُملي لنا المأمولا

[البسيط]

ثم يقول:

تمكّن الحبُّ مني كيف أخفيه

والدمعُ يكشف والآماقُ تُمليه

إن أصل الفعل (أملى) هو (أملل) وقد جرى فيه إبدال اللام بالياء وهو حرف علة ومد، قال الخليل "الإملاء هو الإملال على الكاتب"[14] "وأمليت الكتاب لغة في أمللت"[15] "وأمليت الكتاب أمليه إملاءً أملّ إملالاً لغتان جيدتان جاء بهما القرآن، قال الله تعالى: "اكتتبها فهي تملى عليه"[16] فهذا من أمليت، وقال الله عز وجل" فليملل وليه بالعدل"[17] فهذا من أمللت"[18].

ويقول ابن جني في التفريق بين هاتين الصيغتين: "ومن ذلك استثقالهم المثلين في نحو أمليت وأصلها أمللت"[19] و"أما أمليت فلا إنكار لتخفيفه بإبداله"[20]، "وأما القبيلة التي تتكلم باللهجة (أمليت) فهي تميم وقيس وأما (أمللت) فهي لهجة أهل الحجاز وبني أسد"[21]. قال الشاعر[22]

[الرجز]

مازال يُملي المُلوان نصرهُ

وسيفُه يخطّ ما يُملي الملا

[المتقارب]

وقال آخر[23]:

كتبت إليك بماء الجفون

وقلبي بماء الهوى مُشرب

فكفّي تخطّ وقلبي يملّ

وعيناي تمحو الذي أكتبُ

فليس يتمّ كتابي إليك

لشوقي فمن ها هنا أعجب

ومن صور اللهجات أيضا إبدال اللام نوناً، يقول ابن وفا:

[الرجز]

عارضني في عارضيه ساحرٌ

هاروتُهُ يسطو على جبرينه

فأبدل اللام نونا في (جبريل)، و" جبرئيل اسم يقال هو جبر أضيف اليه إيل، وفيه لغات: جبرئيل بوزن جبرعيل يهمز ولا يهمز. وجبرئل بوزن جبرعلن وجبريل بفتح الجيم وكسرها".[24] وعلى لغة (أكلوني البراغيث).

يقول ابن وفا:

[الوافر]

يقولون العواذلُ كيف تغني

وفي فيه رحيقٌ سلسبيلُ

وقد أشار ابن هشام الى هذه اللغة فقال" أكلوني البراغيث" مثل واو علامة المذكورين في لغة طيئ[25] أو أزد شنوءة أو بلحارث ومنه الحديث " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار"[26]

(٢) المستوى الصرفي:-

وسنتناول في مفردتين، الأولى تصغير (أفعل) التعجب، والأخرى مصدر من المصادر الشاذة النادرة هو (وجهة) بإثبات الواو.

(أ) تصغير (أفعل) التعجب:-

يقول ابن وفا وقد صغّر مفردة (أملح وأحلى):

[البسيط]

فما أمليحَ حسن زانسة خفر

وما أخيلي رضابـــــا مزجةُ شـــــنب

"ذهب الكوفيون إلى أن أفعل في التعجب اســـم لأنه لم يتصرف ولأنه يدخله التصغير وهو من خصائص الأسماء، قال الشاعر:
[البسيط]

ياما أميلـــحَ غزلانـــاً شدنَّ لنا

مـــن هاؤليائكـــنَّ الضـــال والسَّمـــــر

وأما التصغير في (ما أمليح) فقـــال الخليل رحمه الله: إنما يعنون به الموصوف بالملح كأنه قيل: زيد مليح شبهوه بالشيء الذي يلفظ به والمراد غيره كقولك بنو فلان يطؤهم الطريق وتصيد عليه يومان ولأنه أشبه السماء بلزومه طريقة واحدة فأعطيت بعض أحكامه، وحمل الشيء على الشيء في بعض أحـــكامه لا يخرجه عن حـــالته. والله أعلم" وجوز ذا ما احيلاه"

(ب) المصدر (وجهة):

وهذا المصدر من المصادر المسموعة التي وسمت بالشذوذ والندرة، إذ المعروف في المصادر التي تكون فاء الفعل فيها واواً تحذف من المصدر إذا حذفت من الفعل المضارع كوثق يثق ثقة، ووسم يسم سمة ووهب يهب هبة وأشباه ذلك" . يقول ابن وفا:

[الطويل]

وخصّصنا منهُ بروحٍ وفاته

فلا أحــــــــــدٌ إلاّ وَوِجهةٌ لنا

ثم يقول:

[الكامل]

يا قبلتي، بأز جهتي يا سئلي

يا موجادي حـ ... ... ـقاً وغاية مطلبي

ثم يقول:

[الطويل]

فـــــصرتُ إذا وجّهـــــــتُ لــوجهة

ـــ ـــ وجدتـــكمْ فيهـــا أمـــامَ أمامــــي

وقـــد ورد هذا المصدر في قـــوله تعالى: ﴿ ولكلٍ وجهة هو موليها ﴾ ، وفيه يقول الجامع النحوي: "ووجهة شاذة في بابها. وذلك لأنك تقول وعد عدة، ووصل صلة، ووزن زنة، وفرق فرقة، فتحذف الواو وها هنا لم يحذفوها وقالوا وجهة والقياس جهة كصلة وعدة" فقد جاء بها ابن وفا شاذة وقياسية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بـــنعمته تتم الصالحات ... رضي الله عنه:

[البسيط]

هـــــذا هـــــو الحق يدنينا ويقترب

يبدو ... ولا حجب

... ما عداه وعـــــد منه إليـــه ...

وغذ ... إجلالا ...

جد وجود ذلك عن ...

...

واخلع بناديك إن نودبت ...

...

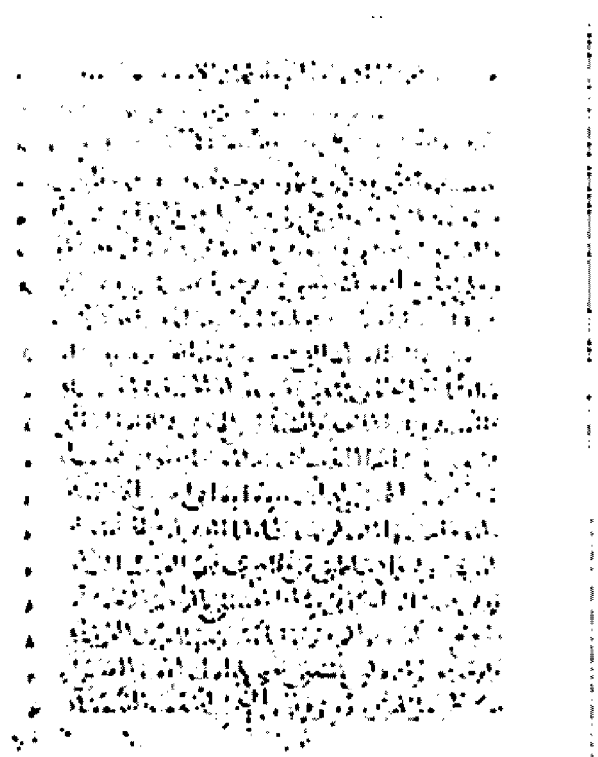

هذه صورة الغلاف الداخلي لديوان ابن وفا الشاذلي وفيه الاسم الصحيح (ابن وفا الاب) وليس ابن وفاء. (المحقق)

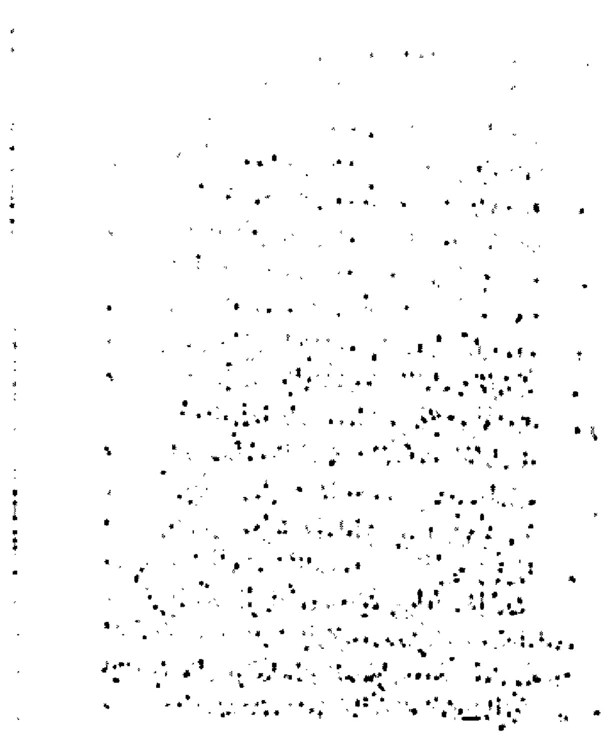

مصور الصفحة الاخيرة من ديوان ابن وفا الشاذلي (الاب) وفي قبالتها الصفحة الاولى من ديوان ابن وفا الشاذلي الابن

تري بناظريك الأوطار قد طويت

في نشر ومنها ما تطوى به الكتب

فيا التي ملك العصا بالترك تلقى بها

تلقف الإفك من سحر له رهب

غمض عينك عما ترى الأشياء فيسأل كما

تراك في كل شيء بساله عجب

لفيك عروة وداج زانه صلف

إذا بدت منك قال البدر أحتجب

حياة في تفاصيل وفي جمل

لها الجمال إذا ما عز ينتسب

روح تمثلها في شكل غانية

غلت فلا يشتري النفس تكتسب

مهفهف فأنما عدل إذا خطرت

تمايلت نحوها الأغصان والكثب

فما أمليح حسن زانه خفر

وما أحسني رضابها من خدة شنب

خديقة السر في بسط مركبة

من كل معنى إذا حللته يجب

فيها تجمعت الأضداد معجزة

عربية دانت لها الأعجام والعرب

حسناء من أبرزت فيه محاسنها

بنفسه في سبيل الحب محتسب

عن آلة تترك الآساد في رهب

توبخهم من فتور الأعين الهدب

أبدت خدودا لديها دون ما ...

وما لقتلي سوى حتى لما سبت

يا للرجال قتيل ما له قود

فهل يراعى له في حبكم حسب

يا فتية الحي شوقا من فتاتكم

كم فتنت قلب صب شفه الوصب

حياة أرواحنا من ظلمها ...

والدمع ... منه منسكب

ظبية ضمنت إحياء ما قتلت

مظلة ... مسحوب

فيه تجمعت الأهواء وافترقت

مراتبه ولها من فوقها رتب

سما بها في سماء العز غرفتها

مرمى رؤت كل فكر دونه شهب

يا عزة العز يا جمل الجمال ويا

لسنى اللبسنات يا عرباء يا عرب

يا ربة الحسن عبد ما له أضرب

فيما سواك صدوق ما به ريب

يا خاطب الحسن هل صبا صبابته

لها على كل خطب في الهوى خطب ما

يستريح فؤاد صب من حروب

إلا أتيح له من حسنه حرب

منية النفس إن وافت منيتها

والسلب ليس له عن ذاك منقلب

مت فيه إن شئت أن تحيا وأفن به

وخذ وجودك جدا ما به لعب

فإن فنيت بقيت الدهر في دعة

اليك بالقصد حذقا ينتهي الطلب

وتنجلي فيك أقمار لها شرف

من الجمال تجلت دونها السحب

لفيك للعين حسن رائق بهج

وعندك للسمع قول طيب طرب

وقال رضي الله تعالى عنه:

[الكامل]

كل القلوب لطيب وصلك تطلب

والحسن وجهك كل عين ترقب

وحديث كل الكون عنك ...

فلكل سمع منك قول مطرب

ولكل معنى منك فهو ذائق

ولكل ذوق منك شرب طيب

راحت بك الأرواح ليك وفارقت

تركيبها ولها اللطائف مركب

عقل العقول هواك حتى أطلقت

فغدا لغيرك في وجودك مذهب

وتنافست فيك النفوس صبابة

فغدا لها في جنب حبك معذب

... لصب في الصبابة قلبه

بين التأسي والأسى يتقلب

صبٌّ لما يخشى التصريح هو بِهِ

ولكلّ ما تر جو السرائر يرهبُ

يهوى الهوان على الهوى مستهزئا

فيه عليه كلما يستصعبُ

صدق الغرام فصبره وسلوّه

خوّانه هذا وهذا يكذبُ

ذهب الوجود بوجده ووجوده

فلئن ذهابُ الناس فيه مذهبُ

عذلَ العذول ولامَ فيمن حبُّهُ

كلُّ الخطوب لكلّ خطب يخطبُ

لا تعذلنَّ الصبَّ فيه فعذلهُ

فيه عليه للصبابة يوجبُ

ولعلّ واجبَ عشقه من قلبه

للسوم في حكمه الحسنة يندبُ

دع من عتابك ليته قبل الهوى

هيهات ما بعد الهوى مستعتبُ

ياساكناً في القلب بعمٍ وهو من

بهجرانه فيقلق عليه معذّب

هلاّ ترقّ لمن رق حبّك حسبُ من

أضحى على إحسان حسنك يحسبُ[22]

فعلّ تعني منهُ ما أبقى السقى

سبب يعلّلهُ لديك فيسببُ

جُهْد الصبابة في الحبيبة ما أرى

نفسٌ تذوب أسى ودمعٌ يسكبُ[23]

يا غصن بان شعره وجبينهُ

شمسُ الضحى هذا وذاك غيهبُ

نارٌ بخدّك بردُها وسلامُها

لهبٌ عليه يهب الحشا بلهيبُ

ظبيٌ حمى باللحظ ظلماً ظلمهُ

وبه لما نهبُ المراشف ينهبُ

كم ذا أذوق مرارةً فيه ولي

فيه لمى حلو المراشف أشنبُ

إنْ لاح برق من ثناياه تغرّد

فعقيقُ دمع الصبِّ فيه صيّبُ

خلعَ الجمالُ عليه خلعةَ حسنه

ولها جلالته طرازٌ مُذهبُ

يسري بأسرار النُّهى فكأنّهُ

لطفاً مع الرّوح البسيطِ مُركّبُ

لا يبتغي فيه المستأنس نسيانه

إن شاء يغضب منه أو لا يغضب

وقال رضي الله تعالى عنه: [المنسرح]

كُلٌّ له سببٌ لكلٍّ من سببِ

نحو الوجود وكشف السّتر من حُجُبِ

لي همّةٌ عن سراب الوهم سارية

ومركبُ الصدق في قصدي وفي طلبي

ما زلتُ أرقى مراقي العزم مجتهداً

حتى نمو مدفات العرق والنسب

ثم انتمائي من فتى ومن شيبي

وثم في أمر ما أصبت من قرب

ثم انطوى نشر بسطي فيه منقبضا

عن بسطة الناس لا عن حبسة الرّتب

كما بدأنا أعدنا حكمة لأب

لا حكم أتت عن وصفه الرتب

اسمعْ بعقلٍ روحَ الأمر عن ثقة

عن خبرة القلب لا عن محبر الكتب

رواهُ ذو العلم عن عين اليقين كما

وجدنا من الأفق الأعلى بلا كذب

نسخ لا من نحو أني أفق

دان من المقصد الأسنى من الرتب

ما فات ناظر وجهي حسن طلعته

ولا سامع خطابي لذة الطرب

فكلّ من علقت حسن صحتي بهذا

فلا انفصام له عن عصمة السبب

لا تجاوز عنهم بل زاد لهم

وفهم نعمائي فيه غنيمة الأرب

وقال رضي الله تعالى عنه:

[البسيط]

نمل العذار سعى في الخد مرتشفا

شهد المراشف بين الدرّ في الفلج

فخافه من وخل في تحلسه فلوى

لمى كمسك على الكافور منعوج

آثاره كتبت فينا مآثره

لما وشى متنه وشيا على الغنج

كأنه في لجين حول عسجده

رقم على صفحة الياقوت بالسبج[24]

في ورده نقطةٌ سودا مُعنبرةٌ
في آسه مسكةٌ مفتوقة الأرج
كأنما عارضاهُ من لواحظه
حمائلٌ قُلّدت سيفاً من الدّعج[39]
نبتٌ من الآس في جنّات وجنته
قد أنبتَ الياس في نار على المُهج

وقال رضيَ الله تعالى عنه:-

[البسيط]

من طرّز الخدَّ بالريحان والضرّج
وزيّن الطّرفَ بالتلوين والدّعج
واظهرَ الصبحَ في الليل البهيم ضُحاً
وأطلعَ البدرَ في داجٍ من السّج
واستخرجَ القرقفَ السلسالَ من برَد
وقد حماهُ ببيض الأسود الغنج[40]
إذا شكا لحظهُ رقّتْ مراشفهُ
بريقه ارقيق الغنج والفلج
ربُّ الجمال تجلّى في جلالته
فأرسلَ الوجهَ بالأهواء للمُهج

وقال رضيَ الله تعالى عنه:-

[الطويل]

سقامي روى انّ الغرام صحيحُ
وانّ فؤادي كالجفون قريحُ
ومالي من الوجد المبرح مبرحٌ
ولا زلتُ أغدو في الهوى وأروحُ
كأنّ الهوى وقفٌ عليّ لمحنتي
ولي مدمعٌ يجري عليه سفوحُ
حديثي قديمٌ فيضُ دمعي بسرّه
سموحٌ، ولكنّي عليه شحيحُ
وأعرب قالوا أعجميٌّ بيانُهُ
به، ولسان الحال عنه فصيحُ[41]
طريحٌ بباب الحب تعلوهُ زفرةٌ
له زفرةٌ تعلوهُ وهو طريحُ
غريقُ دموعٍ في حريق تلهّب
يُعلّمُ في الدوح الحمام ينوحُ
يناجي المنى في دمع وجدٍ وجذوة
يضاهيه موسى والخليل ونوحُ
يسحُّ دماً يفديك بالنفس جفنهُ
كأنّ بجفنيه الغداة ذبيحُ
بكى النومَ يوم البين إنسان ناظر
لميت الكرى في مقلتيه ضريحُ
يُشرّحُ خدّيه الدموعَ ومنهما
خطوطٌ لها عند الغرام شروحُ
سقاهُ كؤوسَ الدمع في الليل طرفُهُ
وما لغبوق الدمع فيه صبوحُ
تطول الليالي، والجفون قصيرةٌ
وصبحُ ليالي الهجر ليسَ يلوحُ
حروب الهوى ثارتْ عليه فصبرهُ
صموتٌ، وفرسان الغرام نصيحُ
يروحُ ويغدو والغرامُ غريمُهُ
يضيق عليه الكونُ وهو فسيحُ
إذا لاحَ برقُ الأبرقين فطرفهُ
لبرق الثنايا في الظلام طموحُ
عجبتُ لريم رامَ هجري ووكرهُ
جوانحُ صدري وهو عنهُ جموحُ
مليحٌ رآه البدرُ في ليل شعره
توارى، أحبّاً أن يُقالَ قبيحُ
ولو لا يُغير الشمسَ نورُ وضوحه
لأضحت بنور ما عليه وضوحُ
لقد حرّمتْ عيناه شهدةَ ثغره
ولكنها قتلَ المحبّ تُبيحُ
به هتفتْ في الخلق كلّ مليحة
فهنّ به قيسُ الهوى وسطيحُ
به الحسنُ للأبصار بشّرَ مُخبراً
فيوسُفُهُ للعاشقين مسيحُ
تحطّ على نهب النفوس لحاظهُ
وترنو الى سفك الدما وتسيحُ
كأنّ المنايا في جفون لحاظه
وفي فيه راحٌ للنفوس وروحُ
مليحٌ يُعير الحسنَ حسنُ ملاحة
فمن حُسنه حسن الملاح مليحُ

وقال رضي الله تعالى عنه:-

[الكامل]

قدحت زناد الراح في الأقداح
فبسطا فأغشا عن المصباح

مصباحُ راح في زجاجة راحة
كالكوكب الدرّي في الإمساح

رقت وقد رقّ الزجاجُ بلطفها
فكأنها الأرواحُ في الأشباح

دارت على أكباسها كأساتها
بالروح والراحات والأفراح

انفاسُها تحيي النفوس بروحها
راحٌ رقيها راحةُ الأرواح

مشمولة تسري الشمال بنشرها
في طيبة من طيبها الفيّاح

تسري بسرّ السكر في أسرارنا
لكنْ يباحُ بها دمُ البواح

مُزجتْ فكادت تطيرُ وإنما
حُبستْ بنتج الدرّ في الأقداح

طافتْ لطائفها بألطاف الصفا
فصفتْ لصَبّ بالصَبا مُرتاح

شرّد بها الكاسات مَعْ أكياسها
وذع الصحاةَ وحُدْ عن النصاح

واصلْ صبوحك بالغبوق وقُم بنا
قد صاح ديكُ صباحنا يا صاح

ودعا لها داعي الفلاح فرُحْ لنا
لاح الصباحُ بنوره الوضّاح

وإذا أبا حكمها النديمُ فبحْ بها
مَعْ كلّ بوّاح لها شطاح

واخلعْ عذارك إنْ تعذّر سرّها
مُستغرقاً في سكرها الفضّاح

عنها يُحدّثنا القديمُ وما جرتْ
بحديثها الأقلامُ في الألواح

لا اختشي ظُلمَ الفساد فليله
قد لاح فيه صبحُها بفلاح

أو ترتُ شفعي باسمها مُتهجداً
ليلاً، فلاح مع الصباح فلاحي

فاجنح لها جناح منكسر لها
قصرَ الجناحَ لها بغير جُناح

وإذا أناخ لدنها الداني بها
تفضيه ذات مناطق ووشاح

لا يستريحُ من الغدوّ رَواحه
قد راح في كلّ بكل رواح

حتى رأى بالأبريقين بروقها
لاحتْ فلاحَ فلاحُهُ بنجاح

ألقى عصاه وقدعصا قُصّاحهُ
و الحمى سلماً بغير سلاح

فرأى بها ساقي الحُميّا في الحمى
بالراح قد حبّا بغير براح

فأراح في الرّوحاء راحلة السُّرى
وأباحها مَرحاً بكلّ مُزاح

وقال رضي تعالى الله عنه:

[الطويل]

جرى الدمعُ يروي للفؤاد عن الجد
بأنّ الهوى وقفٌ على ساكني نجد

وأنّ غرام القلب حرّم شوقه
على مَعْلَم يهوي سوى العلم الفرد

فما دونَ واديه مَقيلٌ لقائل
ولا دونَ ذاكَ الوِرْدِ للعيس من وِرْد

ولم يسلو أعناقَ النياق إلى اللوا
ومَعهدهُ الأ مُقيمٌ على العهْد

ولولا لُبانات للبُنى بُراسة
ووجْد لإلجاد بنجد على دعْد

لما أسلستْ سلماً سليماً فؤادها
غراماً ولا هامت مهاةٌ على هند

ولا لعبتْ نُعمٌ بنعمان ضارج
ولا رغدتْ غيدٌ على المورد الرغْد

فما علمتْ علوى سوى مُعلَم الحمى
ولا سعدتْ سعدى سوى المعهد السّعْد

ولا عمرت ليلى سوى ربْع عامر
وما هوى قيس عن البيد من بُدّ

فؤادي فؤادي حيّ ليلى وإن غدتْ
لها عن مقام القُرب عادية البُعد

فقدتُ وجودي عند وجدي بنجدها
وما زلتُ فقداً في الوجود وفي الفقْد

ولو لا نسيم الحيّ ثمّ أحيّ ساعةً
ولو لا منا ليلى ضللتُ عن الرُّشد

نسيمٌ سَرى ما بين بانات حاجز

وفي طيّه نشــــرٌ من الشّيح والرّند[١١]

وعنبرةُ النادي بطيب عبيره

ومندله بالمندل الرّطب والنّد[١٢]

روائحُ أرواح لنجد وحاجز

تُروّحـن أرواح الرّياحـين والوَرد

تعرّفني أرواحُها عرفَ طيبه

ولوجدُني أنجادُها جنّةَ الخُلد

وبين القباب البيض بيضاء وجهها

حكى البدرَ في ليل من الشَّعر مُسوَدّ

لها غُرّةٌ غراء لا غروَ أنّها

تظلّ إلى نهج الضلال بها تهدي

فتاةٌ تفوتُ الشمسَ والبدرَ في الدّجى

وغُصن النّقا بالوجه والثّغرِ والقدّ

تلاعب آراماً رمينَ براميةٍ

سهامَ جفون لايحدنَ عن القصد

ظبى اخي عوّدن اللواحظ بالظبا

بمقتل الخُطى ضربن على العَمد

يجرّدنَ فيها البيضَ من كُلّ اسود

وكم لسيوف الغيد في الأُسد من غمد

يصدْنَ بأكناف الحمى كُلّ أصيد

ويلعبنَ ما بين الملاعب بالأُسْد

ويحمين من دون الحمى كُلّ مَورد

عن الليث والضرغام والأسد الوَرد

ضواحكُ يبكين العيون عيونها

لواهٍ بأهواء لها جدوةُ الجَدّ

ويرمين إذ يمرحنَ بالسّمّ في الحشا

ويهززنها يهززنَ بالأغصن المُلد

فحيّ الحيا أحياءَ نجد وعندها

وحيّ هلا بالنازلين على نجد

ولا زالت الانواء تنوي على الرُّبى

صلاة صلات الرّي للبان والرّند

وأضحكَ ندب الطلّ ثغر إقاحها

وخدد دمع الحزن خداً على خدّ

وجاءت جيوش السُّحْب طرداً وجردت

من البرق أسيافاً على صانع الرّعْد

وزرّدَ متن النهر خيفةَ نَبْلها

نسيمُ الصّبا نسجاً وقدّرَ في السّرد[١٣]

أيادُ مَواتَ البيد صارمُ برقها

واحيَتْ بنات النبت فيها من الوأد

وحوّلَ جدبَ المَحل خصباً حلولُها

وكُلّ نبات طبّبَ طُرر البُرد

فمدّ على وجه البسيطة مدّها

بساط انبساط السّعد في طالع السَّعْد

لعدنانَ في أفيائها أيّ معهد

وحسبُكَ ما فيه من الحسَب العِدّ

فربّ أسود البيد تفرَقُ عندهُ

تظل لديه لا تعيد ولا تبدي

معاهدُ عدنان وعدنٌ مَعدّها

فللأمن ما تُهدي وللمَنّ ما تجدي

حُماةُ الحمى النجدي يحمون جارَهم

من الجَور لا يعدو عليه ولا يُعدي

كأنّ المنايا والمنى في أكفّهم

من الكفّ والاكفاء للجهل والجهد

معالمُ أعلامِ الهُدى، عُمَدُ العُلا

سَرايا سُراة المجد وَاسطةُ العِقْد

هُداةٌ ومهديّون يهدونَ للهُدى

يُهَدبهُمْ سادوا كُهولاً وفي المَهد

هم السّادة القادات عُدّةُ راشد

إلى الحقّ منقادٌ إلى الفوز معتدّ

تؤدّي أياديهم جزيلاً من العطا

تكادُ تكيد المالَ بذلاً ولا تُكدي

أيادٍ لها القبضُ الشديد إذا سطتْ

على السُّمْر والبسط السديد إذا تَسدي

فحكمةُ تسديد وإحكام سؤدد

وتأسيس تشييد، وفتح بلا شدّ

قلوبٌ بلا غشّ، نفوسٌ بلا هَوىً

عقولٌ بلا كيد، صدور بلا حقد

هم سؤددٌ سادوا به كلّ سيّد

وحَلّوا من العلياء مُنعقَد المجد

وفاءٌ بلا غدر، صلاة بلا قلىً

عطاء بلا منع: قبولٌ بلا رَدّ

أُعِدّ إلى يوم المَعاد عديدُهم

عديداً لهم لفضلٌ يزيدُ على العَدّ

جادتْ جادَ الأكرمين ولم يَـــزلْ
لهم عزةُ المولى ولي ذلّةُ العبـــــــد
محمّـــد الهـادي وآل محمـــّد
وأصحابـــــــــه أهل المكارم والحمد
عليهم صلاةُ الله ما هبّت الصّبا
ومالتْ مع القضبـــان بـــالأغصن المُلْد[1]

وقالَ رَضيَ اللّهُ تعالى عنّا به:-

[الكامل]

لكَ بالملاحة كُلُّ كونٍ شاهدُ
وعليه من أنوار حُسـنك شــاهدُ
وربّ الجلالة أنتَ مالكُ أمرها
ولكَ الجمالُ وإنْ تعززَ عابـــدُ
إنْ لاحَ وجهكَ كـــلُّ بدرٍ آفـــلٌ
أو مالَ قدُّكَ كُلُّ غصنٍ ســاجدُ
كُلُّ الملاح من معانـــي حُسْنه
عَدَدٌ لديكَ وأنتَ فيهم واحـــدُ
معنى جمالكَ من معاني حُسْنه
لفرائـد الأكـوان منـهُ قرائـدُ
قَسَمَ المحاسنَ وهو معنىً مفردٌ
وتجمعتْ فيه بـــيانُ فرائدُ[2]
ألبستَ كل الكونِ منكَ محاسناً
فـــــلكَ اعتراه في الوجود تواجدُ
أشهدتَ أعينَ عبـده في عبده
عينَ العيانِ فهُنَّ فيكَ شـــواهدُ
وأرادُ يوسفُ من زليخا رائداً
لجماله في وجه آدمَ ســاجدُ
فالكونُ شيءٌ عن وجودٍ صادرٌ
وعليك بـــالعدوم غيبٌ واردُ
ما فيه غيرُكَ ظاهرٌ أو باطـنٌ
فهمُ الحجا أو أحـــــجمتْهُ عوائدُ
صبري الجميل عليكَ مني ناقصٌ
أبداً، ووجْدي كالصبابـــة زائدُ
يا لائمي تخشى عليَّ من الهوى
ترجو الصّلاحَ وأنتَ رأيكَ فاســدُ
دعْ من حديثكَ والمُ فيه لهُ
لمعاهد العهد القـــــديم تعاهدُ

لم يبقَ فيه بقيّةٌ موجودةٌ
إلاّ وأفقـــدَها الذي هو واجدُ
فقدَ الوجودَ بوجدهِ في فقده
والواجدُ الباقـــي الوجودِ الفاقـــدُ
لم يخلُ كونٌ من فؤادٍ عامرٍ
بـــالحب إلاّ انّ وجْدي زائدُ
صَبٌّ يذوبُ على الغرام صبابةً
وعلـى الغـرام لـهُ فـؤادٌ جامـدُ
شبّتْ بأنفـاس الهـوى زفراتـهُ
وتنـفُّس الأنفاس منـهُ خامـدُ
مات الكرى بين الجفون فغسلُهُ
بمدامعي، والسُّهدُ حـــيٌّ خالدُ
سهدٌ لعقدِ الدّمـعِ منّي ناثــرٌ
ولهُدبِ جفني بـــالحواجب عاقـدُ
يا عُمرُ عمري في هواهُ لعمره
يفنى وما ســعدٌ عليه مُسـاعدُ
منعَ الوصالَ وصالَ صولةَ قادرٍ
قـــصداً عليَّ وللغرام مقاصدُ
طرْفي إذا استهداهُ طيفُ خياله
أهدى السُّهادُ إليه طرفُ راقـــدُ
صبراً قُتلتُ بسهمِ جفـنٍ نافـذ
قـــلبي وكنزُ الصبر مني نافدُ
يـا مالكي ذُلّي لعـزّكَ شافـعي
وغوايتي تهدي بـــرأيي راشـــدُ
عـذّبْ بأصناف العذاب فإنني
عبـدٌ بـأنواعِ المحامد حـامدُ
الصبر شهْدٌ في شهودك ذقتـهُ
وعذابُ قـلبي فيكَ عذبٌ بـاردُ
أنزلتَ بي ذُلَّ الغرام فلذَّ لي
إذ أنـتَ في أوجِ التعـزّز صاعـدُ
فجلالُ عزّكَ للجمال ولطفهُ
طوعاً لأربـــاب الصبابـــة قـــائدُ
كيف السَّبيلُ لكتم ما أنا شاهدٌ
وعليَّ منه دلائلٌ وشــــواهدُ[3]
جحدَ الفؤادُ فما أفادَ جحودهُ
وأقــرّ دمعي بـــالذي أنا جاحــدُ
عشقي كحُسنك ما لهُ من مُنكرٍ
ولقـــد أقرَّ بـــه العذولُ الحاسـدُ

صبحٌ تبلّج في دياجي شعره
قمرٌ بـــه يســـعى قـــضيب مائدُ
لو لا الذي في فيه لم يَزْ عاشقٌ
لحياتـــه بعـــدَ المنـــيّةِ عائـــد[10]
فالجسمان جمالُهُ وصباني
لَمّا بتقـــــريب البان تـــســـاعدُ
لكن تروّحَ واجدٌ من وَجْده
ردُ الغرامِ عليه ريمٌ شـــــــاردُ
ذهبتْ عليه النفس صرفاً خالصاً
من زيفه وهو البَصيرُ الناقـــــــدُ
وقال رضيَ الله تعالى عنه
[الكامل]
ابـــدا إلى أبـــوابكم أتـــــردّدُ
وبـــــفيض فضلكمْ لكُمْ اتودّدُ
وأمـــدُّ كـــفَّ الاكتفـــاء بـــأنني
عبـــدٌ بـــغير القصـــر لا أتعبّدُ
ورضيـتُ أن يرضيكمْ ما شئتُمْ
مني فمُنوا بـــالّذي لا يُجحَدُ
ولقد تفقّدت الورى ففقدتُهم
ووجدتُ أنّ ســـواكُم لا يوجَدُ
يا منيتي : ذمُنا ثمّي نشتكي
يا من أســـودُ هم وفيهم أحـــمدُ
رقُوا لرقّ جميلكم وجمالكم
فالعبــــدُ عبـــدٌ للذي يتعوّدُ
عـــودوا مُعنّى مالهُ من عائـــد
أولا عدوا أولا يـــوعدكمُ عدوا
قد كان لي جلَداً على بلوى الهوى
أبـــــلاهُ وَجْدٌ فيكمُ يتجدّدُ
هذي يدي أسلمْتُ طَوعاً للهوى
فلذ عليّ بمن ســـالمتُ له اليدُ[11]
وقـــــال رضيَ الله تعالى عنا بـــــــه:
[الكامل]
بشرٌ تثنـــى او قضيب أمـــلدُ
مُتلفـــتٌ هُو ام غـــزالٌ أغيدُ
بـــدرٌ تطلّع في دُجنّة شعـــره
فتلا الضُحـــى والفجرُ ليلٌ أســودُ
لو قلتَ روحٌ في الورى مُتمثِّلٌ
بشـــراً سوياً: قـــلتَ ما لا يُبْعَدُ
ما شئتَ قُل فيه فانتَ مصدّقٌ
فالحبُ يقـــضي والمحاسـنُ تشـهدُ
أنا في الغرام به مُحبٌ واحـــدٌ
وهو الذي في الحســـن فردٌ أوحَدُ
ملكَ المحاسنَ والقلوبَ بأسْرِها
فلذاك أربـــــــابُ المحبة أعبُدُ
سل كلُ قلب عن هواهُ فإنهُ
يثني بـــــوجد مثله لا يُجحَدُ
وقال رضيَ الله تعالى عنّا به[12]
* فقيرٌ مجرّد غنيّ على الإطلاق مجموعٌ مُبـدّد
* جوهر مَرائو،صفا من العلّة بنور صفـــــا تو
* جمع لي ذا توكُلُ الوجـــود، وشـــيءٌ ما فاتو
* قضى وفاتو، وقد بـــقى بالله دامـــت حياتو
* وحين أوحّد في سائر الافـــاق ذواتو يشهد
* * *
– عـــارفُ ممكنُ في سائر الأحوال وإن تلّون
– ينهي ويأذن، يصرّف الأفعال ما حبّ كـــوّن
– عالمٌ مفنن، وقـــد نفـــى الاشكال لّما تبيـــن
– قرّبَ وسددَ، وحين ذرا الأخلاق أطلق وقيّد
* * *
× أوجبُ مؤيـــدٌ دوام الاستمرار عـــلي وحـــدّد
× مظهر شهـــوذُو في العدم اسرار مطلـــق قُيـدُ
× نسب حـــدودُ بمكـــن الأدوار واحكم عقـــودُ
× خلع وجدّد والفيض من اخلاّق برامـــسا ينفد
* * *
* ما يدري ما اسْمُوا الأ الذي أنا في العشق رسْمُوا

* دخل فهموا حين شاهد المعنى بالكشف فهمُوا
* وراح وعُموا أحبّ الوفا الأسنى وقال بعزمُ
* ما عندي أرشد من الذي فد ذاق شراب محمد

– كم ذا تعبّر، فخلّ ذا الأوصاف ولا تكبّر فالاسم مضمر وذا ينضاف معناه يظهر

– والجهل يقدر اذا وقف أو خاف أو صدا وفكّر، فالسر مفرد وكم عليه اغلاق والنعمة تحسر

– صوفي بخلق قطب الوجود جامع فظاهر الحق بالله تحقق تبصر به سامع قيد وأطلق

– يمشي ممزّق بتشد ويتخالع إذا تمعشق فقير مجرد غني عن الاطلاق مجموع مُبدد

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

لكَ في العقول معارفٌ لا تكرُ

وعلى القلوب شواهدٌ لا تستترُ

وطوَتْ سرائرنا على أسرارها

طيّاً لغيرك في الهوى لا ينشرُ

وبدا جمالُكَ للعيون فمن أبى

خلع العذار على الهوى لا يُعذرُ

لم لا يُضيءُ بكَ الوجودُ وليلُهُ

فيه صباحٌ من جمالكَ مسفرُ

فبشمس حُسنكَ كلّ يوم مُشرقٌ

وبدر وجهكَ كلّ يوم مُقمرُ

ما لاح خبرٌ إذ يلوح مُخبّرٌ

إلاّ وذاك الخبر عنكَ مُخبّرُ

فعلى جمالكَ بالكمال جلالةٌ

فيها لأهل الكشف سرٌّ مُضمرُ

شهدت لكَ الأشهادُ أنّك واحدٌ

في كلّ كون أنت لا يتكررُ

علمُ اليقين يراكَ عينَ يقينه

فيغيبُ في حقّ اليقين ويحضرُ

يا من تنزّلَ في سَمَا سُبحانه

متمثلاً بالفعل لا يُتصوّرُ

اسماؤكَ الحُسنى سَمتْ بمظاهر

حسُنتْ فما للقُبح فيها منظرُ

فلكلّ ذات من جمالكَ فاعلٌ

ولكلّ فعل من جميلكَ مصدرُ

فمصادر الأفعال باسمكَ أُعربتْ

ولهُ الإشارةُ وهو فيهم مُضمرُ

ولوَجهه كُلّ الجهات توجّهتْ

وهو الذي في كُلّ شفع يوترُ

وجَلا جمالاً في وجود مُظلق

لا يستحيلُ وغيرهُ يتغيّرُ

فالجسم يفنى فيه عن أوصاله

حكماً، فلا عَرضاً ولا هوَ جوهرُ

وبَدَتْ حقائق حقّه بدقائق

في وحدة بصفاته تتكثرُ

فتبارَكَ اسمُ الله جلّ جلالُهُ

عن إفك فكْر في غلاه يفكّرُ

هو واحدٌ في واحد آحادُهُ

جلّتْ فلا تُحصى ولا هيَ تُحصرُ

يا نقطةَ الخطّ القويم ومن بسه

في الرّفع يُنصبُ من عليه يكسرُ

هيهاتَ ينجو من هواكَ هوانُهُ

إنْ شاءَ يحذر منهُ أو لا يَحذرُ

إفكٌ فكانَ من الغرام عزيمةً

أبداً به يُحيى وفيه يُقبرُ

أنساهُ تذكار الهوى سلوانُهُ

فسلوُّهُ النسيُ ما لا يُذكرُ

شعَر السّلوُّ به فأشعرهُ الهوى

ثوبَ الضّنا وسلوُّهُ لا يُشعرُ

يعدو عيونَ العبدين فما ترى

عينٌ لهُ أثراً عليه يعثرُ

كُتبتْ على وجناته أسرارُهُ

والجفن يملي، والمدامعُ تسطرُ

سرٌّ ضمائرهُ الجفونُ فهل يُرى

دمعٌ يُسرُّ وجفنُ عين يُضمرُ؟

سهلٌ عليه في هواهُ هوانُهُ
والموتُ فيه هيّنٌ لا يُعسَرُ
أخلى ربوع الصّبر فهي دوارسٌ
ومنازلُ التبريح فيها يعمُرُ
ينفي سلواً كلُّ حرف عامل
جزْماً وما فيه لفعلِ مصدَرُ
يطوي بساط البَسْط منهُ لحينه
ليلٌ يطولُ وجفنُ عين يقصرُ
من كان يهوى ما هويتُ فكلّما
يلقاهُ فيه من التجنّي أيسرُ
كم فيه للأبصار حسنٌ مُدهشٌ
كم فيه للأرواح راحٌ مُسكرُ
سُبحان من أنشاهُ من سُبحانه
بشراً بأسرار الغيوب مُبشّرُ
قاسوهُ جهلاً بالغزال تغزُّلاً
هيهاتَ يُشبهُهُ الغزالُ الأحورُ
هذا، وحقّكَ ما لهُ من مُشبه
وأرى المشبّه بالجمال يُكفّرُ
يأبى عظيم الذنب في تشبيهه
لولا لزُبّ جماله يستغفرُ
فخرَ الملاحُ بحُسنهم وجمالهم
ويُحسنه كلُّ الحسان تفخرُ
فجمالهُ يُجلى لكلّ جميلة
ولهُ منارٌ كلّ وجه نيّرُ
كيف الفكاك عن الفتون بلحظه
وفتورهُ عن سحرها لا تفتُرُ
كسر الفؤادَ بكسرة في جفنه
وبرشف هاتيك المراشف يُجبَرُ
حسرَ اللثامَ فراد قلبي حسرةً
مَن لي بلثم لثامه إذ يُحسَرُ؟
في وجنتيه ذمي أراق فراقني
وردٌ بريحان المرائر أخضرُ
جنّاتُ عدن في جنى وجَنانه
ودليلهُ أنّ المراشفَ كوثرُ

حجرتْ مهاجرةُ العيونَ على البكا
ابكي عيوناً بالمحاجر تحجرُ
في عين جمع الجمع يُبصَرُ حُسنُهُ
ولهُ بنور الحقّ منه مُبصَرُ
وساوة محجوبٌ بسوأة سوءه
لسرائر الوسواس منه مُيسّرُ
هيهاتَ أهو عن هواهُ بغيره
والغير في حشو الأجانب يُحشرُ
كتبَ الغرامُ عليَّ في أسفاره
كُتباً تُزولُ بالهوى وتُفسَرُ
هذا وبعد فإنّ في بُعد الهوى
قُرباً به أطوى وفيه أنشرُ
فدَعِ الدّعيّ وما ادّعاهُ من الهوى
فدَعيُهُ بالهجر فيه يُهجرُ
وعليك بالعلم السليم فإنّهُ
خطيبه في كلّ خطب منبرُ
فعلى المُحقق نور حقّ ظاهر
وعلى الشّهيد شواهدٌ لا تُنكَرُ

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

حدُّ الوجود توهُّمٌ وتفكُّرُ
وتخيُّلٌ في كلّ طور يُحصَرُ
هو فيه يبدو ظاهراً منهُ لهُ
عجَباً وعنهُ به غداً يتستّرُ
هوَ كلُّ شيء واحدٌ في علمه
وسوى الذي من وصفه يتكثّرُ
مُتعدّدٌ مُتحدّدٌ هو غيرُهُ
متوحّدٌ، متفردٌ: هوَ يُشهَرُ
فبذاته وبوصفه مُتنزّهٌ
وبفعله، بل باسمه يُتقدّرُ
عدمٌ إذا هوَ لا يُحاطُ بكُنهه
وهوَ الوجود إذا لهُ يتقرّرُ
جزءٌ إذا التاسوت أبرزَ حكمهُ
كلٌّ إذا اللاهوتُ فيه يدبّرُ

معنىً إذا ما الرَّبُّ أظهرَ وصفَهُ
عـينٌ إذا الرحمـن فيـه يُصـوِّرُ

جمـعٌ إذا مـا اللهُ أظهـرَ آدمـاً
فرقٌ إذا هـو في الوجـود يُطـوِّرُ

هـو آدمُ الإنسانُ لا مُتحجِّـبٌ
بـالعجزِ عنه دائماً يُتعذَّرُ

علمٌ إذا التحقيقُ فيـه مُحرَّرٌ
عقـلٌ إذا هوَ في الأمورِ مُحـبِّرُ

نفسٌ إذا الشهواتُ تحكمُ والهوى
روحٌ إذا هـوَ في الحظـوظِ مُخيَّرٌ

قلـبٌ إذا رُفِـعَ الخيالُ بوهمه
سـرٌّ إذا هوَ في عمىً لا يُبـصِرُ

لـوحٌ تضمَّنَ أحرفاً من فعله
قـلمٌ يُشـكِّل حـرفَهُ ويُسطِّرُ

طرسٌ لأسماءٍ ظهرْنَ بغيـه
فيها معانٍ قـد تلوحُ وتُظهِرُ

عرشٌ إذا ما الحُسنُ غيرُ مركَّب
بـالأمرِ والملكوتِ عنهُ يُعبِّرُ

كرسيـهُ والحُسنُ فيـه مـركَّبٌ
متخلِّلٌ أبـداً ولا يتغيَّرُ

بالملكِ يوصَفُ بـل وينعتُ خلقـه الملكوتُ شـيءٌ منهُ لا يتغَرَّرُ

أفلاكهُ المحسوسُ بل أملاكهُ
إحساسهُ للضَّبطِ حـين يُكرِّرُ

والجنُّ منه هياكلُ وحشيـةٌ
أوصافها في طبـعه لا تُشـكَرُ

ودوائرُ الكونينِ سبعُ دوائـر
روحُ النبـاتِ لكلِّ ذلكَ مظهرٌ

لمركَّبٌ وبسائطٌ ومُفـارقٌ
أجسـامهُ وصفاتُهُ تتحـرَّرُ

حسٌّ ومحسوسٌ وعقلٌ مُدركٌ
والسَّابعُ المسكوتُ عنه الأكبرُ

وهوَ القُوى المنفوخُ في إنسانـه
ورَدَ الوجودُ بها وعنها يَصـدرُ

ما بعدَ هـذا غيرُ شيءٍ مُعدَم
فبه جميعُ السـالكينَ تحيَّروا

هـذا وموجـودٌ خفيٌّ لا يُرى
متحجِّبٌ بـوجوده متسـتِّرُ

عن كُلِّ ذي وصفٍ ترفَّعَ شأنُهُ
قد جلَّ لا وَجهَ لهُ يُستشـعَرُ

فهوَ الضَّميرُ ولا مُسمَّىً مُدركٌ
لا مُخبِرٌ عنهُ ولا مُسـتخبِرُ

حُطَّ الرِّحالَ أنِخْ قلوصَكَ ها هنا
فالأمرُ دورٌ والدَّوائرُ تُبهِرُ

مثلُ الدوائرِ نسخةٌ من نسخـة
شيءٌ على طولِ المدى لا يقصُرُ

حتَّى إلى ختـمِ القيـامِ ودورهُ
يطوي وينشرُ ما طواهُ وينشُرُ

وقال رضيَ الله عنا به:

[الطويل]

إذا زالَ لَبسُ النفسِ وانشرحَ الصَّدرُ
وحَلَّ عِقـالُ العقـلِ وارتفعَ السِّترُ

وألـفى شهيدُ القلبِ للحقِّ منعـة
فـلا ريبَ فيمـا أخبرَ الرُّوحُ والسِّرُّ

فيومئذٍ مـن بعـد مـوتِ نفوسنا
تُبـدَّلُ بـالعلمِ الوسـاوسُ والفكرُ (٢١)

وتُقلبُ أعيانُ الـوجودِ معارفـاً
ففرقُ الدُّنـا جمعٌ، وغيـبُ العُلا جهرُ

وتُخرقُ في جمعِ النقيضينِ عادةٌ
فقبضُ السـوى بسـطٌ وشـفعُ السُّوى وترُ

ترى كلَّ شيءٍ كُلَّ شيءٍ وجزؤهُ
تحيطُ بـكُلِّ الكُلِّ والحسمُ الحصرُ

فواحدةٌ في واحدٍ فردٍ واحـد
وثالثةٌ عنه النُّهى فـقـد نهى الذِّكرُ

تدارَكْ قبلَ الفوتِ فوتَ صحابةٍ
همُ نفرٌ بـالله منهم لهُ فرُّوا (٢٢)

أجبْ داعياً لله يدعوكَ باطنـاً
ولا تعتذرْ فاليومَ لا يُقـبَلُ العذرُ

أزلْ علّة التعليل فالوقتُ صارمٌ

وصارمُ شـــكوك التقـــل ما الخبر الخَبَرْ

وكن حافظاً عَهْدَ الهوى غيرَ غادرٍ

ففي حـكم شـرع الحبّ يستقـبح الغدرْ

وخلِّ عن مُراد النفس في كلّ حالةٍ

ولله عنه ابـــــــــراً، ولو انّهُ برُّ

ومن علة الشرك الخفيّ متى برا

فؤادُك طابَ الذّوق والـشّربُ والسّكـرْ

وبعد الفنا بالله كن كيفَ ما تشا

فعلمُك لا جهلٌ ، وفعــلُك لا وزرْ

فحرمةُ أهـــل الـودّ غيرُ قليلـة

وقـــــدرُ مَحلّ الحبّ لم يَعْلُهُ قدرْ

ظلامُهم نـــورٌ، وغيُّهم هُـــدىً

ومنهُم حــيٌّ، وعبـــــدهُم حرُّ

وما نالَ عزّاً غير أهل غرامنا

الا كلّ ربـح دون ربحهمُ خُســـر

وثأرهمُ فرضٌ على كلّ مُسلم

وحـــبُهم عقـــدٌ، وبُغضهمُ كُفرُ

فإن كان في الدارين فخرٌ لعالمٍ

لعمركَ في الدارين هذا هــو الفخــرُ

قال رضيَ الله تعالى عنا به:-

[الطويل]

تريدون تفسير العلوم وإنّها

رموزٌ إلى المعنى الخَفيّ تُشــــيرُ

وذاك هو المعجوز عنهُ حقيقةً

وتفســيرهُ بـالوصف فيه عســيرُ

يطولُ وحــقّ هــذا عليكمْ

وهذا طويلٌ والزّمانُ قـــصيرُ

فلا تعجلُنّ فالحقُّ بادٍ لأهله

بتحقيقـــــه، والدائراتُ تدورُ

فلا تــقلّ العارفين فإنّهم

قـــليلٌ، وفي المعنى لديكَ كثيرُ

لقد حُملــوا الجسم حكمــةً

إلهيّةً فيها العقـــــولُ تُحيرُ

قال رضيَ الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

لو كُنتَ تخفى عن نواظر ناظـــر

عمَّ العمى مُستبصر الأبـصار[11]

أو كان يُحجبُ عن خطابك سامعٌ

صَمّتْ مـسامعنا عن الأخبـار

أو كان تجهلُكَ العقول لأصبحتْ

في ظُلمــة عــن مُدرك التذكـار

بَلْ أنت في الخمس المشاعر ظاهرٌ

ولأنت في الخمس البـواطن سـار

وقال رضي الله تعالى عنا به[12] :-

[موشح]

مُذ ارسلتْ ربّة الجمال ، خوارق الحسنِ للنواظرْ، اهوى هواها لكلّ بال، بسّر وجدي قبل السرائرْ

* مُعجز الحسن قد تحدى جمالها الأوحد البديــعْ

* وواجب الموت فيه وجداً فكلّ قلب لــه مـطيــعْ

* وفرضُهُ واجبٌ مؤدّى والوصل في عـــزّه المنيعْ

دلاله الحسن والدّلال، وفتنة الأعين السّواحرْ، تظلّ تهدي إلى الضلال، أبصار ذي العشق والبصائرْ

* تجددُ الوجــد للفـؤاد، بموعــد مالهُ معــاد

* وتكحل الجفن بالسهاد، من كحل زانهُ الرقاد

* من مسعد القلب في سعاد، ووعدُها قربه بعاد

أحالت الوعد بالمحال، وأسبلتْ دونها الستائرْ، وأصبح العقل في عقال، تيهاً وأمسى في الحبّ حائرْ

* رشيقة الخدّ والتشنّي، بديعه الحسن والجمــالْ

* تفوق في الحسن كُلّ حُسن، ووصفها فوق ما يقالْ

* حازت من الحسنَ كلّ فنّ، فما لها في الورى مثــالْ

أبهى من البدر في الكمال. أزهى من الغصن وهو ناضر، نزيهة الوصف عن مثال، عديمة الشبه والنّظائــرْ

* أرحْ فؤادي فالسّر راحي، يا ساقي الحان كلّ حينْ

* وفي اغتباقي وفي اصطباحي، داو بها دائيَ الدفينْ

* ففي فسادي بها صلاحي، أفديك بالمال والبنيــنْ

حرّمتُ صحوي لما حلالي: سكري مع الخرد الجآذرْ، فما
تُطع[55] مدى الدهر بالوصال فالوصلُ فيه من النوادرْ

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[البسيط]

مُستخبرٌ رسمَ دار قد عفا دَرسا
أتسمع الصُّمَّ أم تستنطقُ الخُرسا؟!
أطلتَ ندبكَ في الأطلال هل وعى
تلقى بها اليُسْرَ أم تقرا بها الطُّرْسا[56]؟
دعِ الأغابطَ ما في الحيّ بعدهمُ
حيٌّ ولا أثرٌ تلقى به أُنسا
غابتْ بهم غائباتُ الهرج مُنجدةً
فلم أجدْ بعدهم عقلاً ولا حِسّا
كم أطلعتْ عيسُهم في الحيّ من قَمَر
رسماً وكم اغربتْ يوم النأى شمساً
الله أكبرُ أبلى الهوى جسداً
وأسكنَ البَينُ حيّاً بعدهم رَمْساً
ساروا بكلّ فؤاد هائم دَنِف
فلم نجدْ غير سُحْم فاقد نفسا[57]
تجمعت فيهم الأهواءُ قاطبةً
فكلُّ نفس عليهم دائماً تأسى
غدا بهم كُلُّ صَبّ مثلَ روحته
وأصبحَ القلب منهم مثلما أمسى
لكلّ نفس مع الأنفاس ذكرهُمُ
تُنسى الحياة وما تذكارهم يُنسى
عنى بلَوْمك لو لانَ الجمادُ لهُ
قلبي على العَذل من صُمّ الحصى أقسى
تقول حَدساً ستسلو فاسلُ في دعة
وهل رأيتَ يقيناً يقبلُ الحَدسا
الذلّ أطيبُ شيء أستلذُّ به
ومأتمُ الموت لي فيهم غدا عُرسا
أليسَ أجرى الهوى دمعي وأطلقه
وأوقف الحُبُّ جسمي للضنا
ماذا تؤمّلُ من صبّ صبابته
صحّت مع الوَجْد طرداً كان أو عكسا

أعاذكَ اللهُ سُقمي عاذ لي فلقد
أعيا من العائدين الطّرف واللمسا
وأعجزَ الدّهر من شخصي تصوّرهُ
من حيثُ فارقَ فيه النوع والجنسا
خفيتُ سُقماً فلا رسمٌ ولا أثرٌ
وبنتُ سرّاً فلا لُبساً ولا لَبسا
وجود وجديَ باقي الكون مُشتهرٌ
ورسمُ جسمي غدا بعدَ الفنا طَمْسا
سل فؤادي بسَلْع عند كاظمة
عساكَ تلقاهُ دون القاعة الوَعْسا[58]
فإن عثرت لهُ- وهماً- على أثر
فقُلْ أقِلْ عنك مأسور الهوى حُبسا
مُقيدٌ فيك مطلوقٌ مدامعُهُ
قد أركستهُ الخطايا في العنا رَكسا[59]
يا راحلين بقلبي أينَ منزلكمْ
هل للقرار وقد طال النأى مَرسى[60]
ردّوا فؤادي فأنتم ساكنونَ به
إنْ عادَ عُدتم، وأعرى البينَ ما أكسى[61]
أرامَ رامةَ طرفي ظلٌّ في سَهَر
تَى يُعاينَ منكم أعيناً نُعسا
يراقبُ البرقَ نحو الأبرقين غى
يحكي المباسم إلاّ كونُها لعسا[62]
واهاً لذي وله بالمنجدين له
وجْدٌ ولا مُنجداً إن صبرهُ خسا[63]
بصبو إذا ما الصّباحات مُهيمنةٌ
تسر للنفس لُطفاً سُرّها هَجسا
يا نسمةً قد سرتْ سراً لنا سَحَراً
من الخشوع لنا قد أسمعتْ هَمْسا
كيف العقيقُ وأبياتٌ بذي سَلْم
وكيف خلّفت ذاك المنولَ القُدسا[64]
يا نسمة الحي حييّ باسم ساكنه
تُحيي نفوساً شكتْ من ضُرّها اللمسا

عرفت في طيّ نشر منك عَرف شذاً

من طيب طيبة فاق المسك والورسا[16]

طيبت أوطاننا من بعدما أنست

كأنما بُسْ كافور بها بسا

حيّا الحيا من حِماك كلّ ناحية

وحوّل المَحْل ريٌّ يَحصُل الفرسا[17]

وقال رضي الله تعالى عنّا به:-

[موشح]

في حنايا الحانِ حين السَّحَر، تنظر الأكياس شاهَدوا في الخبر عينَ الخُبر، عند ساقي الكاسْ

سرُّ ساقي الراح بالسكر سرى، في كؤوس الراحْ

واجتنى للشرب منها فشَرا، يبذلوا الأرواح[18]

سترهُم في الناس إن كنت ترى، سكرهم الفضّاحْ

صونُهم في البذل عند البشَر، ما عليهم باس، سرّهم يسري بسّر القدَر: هم سُراةُ الناسْ

أيها النُّدمان زال النَّدمُ، قد بدا الساقي وسقى في الحان منه القدَمُ. خمرةُ الباقي، ووجود الغير فيها عدمٌ، أيُّها الراقي إنّ في السُّكرِ وجود الظَّفر، وانعدام الياس، وصفا العيشُ بعدَ الكَدر، في صفا الأنفاسْ

إن في السُّكر شفاء المرضِ، أيها الصاحي

خلّني أقضي بشربي غرَضي، أيُّها اللاحي[19]

جوهَرُ الراحِ مُزيل العَرَضِ، وَيلكَ يا صاحِ

أنت في الكلمات باقي العُمر، غيّب الإحساس، وأرحْ بالراحِ روح الفكر، مَن عَنا الوسواسْ

يافقيه الحان فيها عبَرٌ، قُمْ بنا للحان[20]

جاوبَ المزمارَ فيها الوترُ، غنت الألحانْ

نقَّط الراووقُ ناح الزّهر، مالت القضبانْ

أنّت النّايُ لضرب الوتر، في دُجى العسْعاس، أبكتِ الراووق تحت الشجرِ، في رياض الآس في شرْب الصّفا، بالهنا قد دارْ

وبه واف أُصيحابُ الوفا، جامعَ الأسرارْ

خصّهم بالسّر سرّاً واصطفى، منهمُ الأخيارْ

أثبتوا في نحو لوح الصُّور، ثروةَ الإفلاس، سرّهم في الخلق سُّر الخَضر، في خفايا الياس[21]

يا مُديرَ الراحِ هات القدحا، سرد الأقداحْ

دنَّ لي الدّن فمثلي إن صَحا، صاحت الأرواحْ

كلّ سكرانٍ بسُكري شَطَحا، أو بسرّيَ باحْ

قسْني بالغير عند الغير، يا أبا العبّاس، هل يقاسُ الدرُّ مثل المَدَر، اخطأ القيّاسْ

وقال رضي الله تعالى عنّا به:-

[الطويل]

مَن الغَرْض الأعلى إلى الغَرْض الأقصى

تنزّل فيما عمّد الأمرَ أو خصّا

توحّد في الأشياء لمّا تكثّرتْ

لإحصاء شيء لا يُعدُّ ولا يُحصى

وأسرى بسرّ الروح سرّاً لأمره

ونصَّ له في حضرة القُدس ما نَصّا[22]

فعاينَ طيَّ الغيب في نشر عينه

ووصّاهُ في النّص المصون بما وصّى

تخبّا به البحر المحيط بعلمه

لُجج لمّا فاض فيه وما غصّا

وفي جامع الأجماع قام بجمعه

ولم يخشَ في عين الكمال به نقصا

تُسمى بأسماء التنزول وإنّما

على المعلم الأعلى له المنزلُ الأقصى

عن الله سلْ مَن شئت في الخلق إنّهُ

يرد له الكشف المصون مَن استقصى

له خُلُق الرحمن في العفو مثلما

له خُلُق الجبّار حقّاً إذا اقتصّا

على ساقه القيّوم قام بسرّه

على قدَم مَن أمّها أمِن النّكصا[23]

على عادة الإرسال فهي تحقق

بسرّ اسمه المكنون قد نقش الفصّا

زوانا فسار وانسا بسريّ فراتسه

فعبّ عُباب الفيض لا نعرفُ المَصّا[74]

قلوبُ بني العرفان من تدي قدسه

تروحُ بطاناً بعدما قد غدتْ خمصا

جنحنا لقصّاص الحقائق في العُلا

بكلّ جناحٍ طالَ طولاً وما قُصّا

نُصبْنا فسرنا نخفض الرفع في السُّرى

له عنقاً سارتْ بنا النوقُ أو نصّا

ألِفْنا السُّرى لمّا نفرنا لتحوذ

نفوساً بذلْناها على وصله حرْصا

خطبْنا فجاجَ الأرض والخطبُ مُعضلٌ

إليه فأمهرْنا المهاريَ والقُلصا

تسيرُ بنا واللطفُ حفّ بسيرها

ولم يخشَ وطفاً في سُراها ولا وقْصا

تسابقُ عُقبانَ الرّياح نسورُها

تفصُّ ولا تخشى سوابقُها قصّا

تميلُ سُكارى في المهامه ترتمي

وترقصُ إنْ غنّى الحداة لها رقصا[75]

تشامخ ليلاً في السُّرى كلّ شامخٍ

ونحسبُنا الجوزاء في أذنها خُرْصا[76]

قرأنا بأنّ الزائرين تراهمُ

أناملِ نيسلٍ بسطُها يألفُ القبْصا

مكانتُهُ في كلّ قلبٍ مكينةٌ

يُطاع بأمر الله فيه ولا يعصى

أذاق لأهل الكِبْر ذلاً صغارهم

بما غمصوا الحقّ المبين به غَمْصا[77]

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الطويل]

إذا ضاق وسع الأرض وانقبض البسطُ

رحلْنا عن الأرض التي مسّها القحْطُ

وراحت بنا الهوجُ البوازلُ ترتمي

عتاقٌ لنا تُرضي إذا وجبَ السُّخطُ[78]

تُقرّبنا من كلّ بُعدٍ يشُرها

إذا ما سطا بُعدٌ بها يسطو

هي الفُلكُ في بحر السّراب وموجُها

جبالٌ بها تعلو خفافاً وتنحطُّ

تسابقُ عقبانَ الرياح نسورُها

إذا ما انبرتْ في المدّ ليس لها قسْطُ[79]

تراها على بحر السّراب كأنّها

طيورٌ يحاكيها اللغالغ والسّبطُ[80]

توالت على سطر القطا وكأنّها

حروفُ دقاق الرّسم زيّنها الخطُّ

تشامخُ ليلاً في السُّرى كلّ شامخٍ

كأنّ الثريّا حين يعلو لها قُرْطُ

تقلّدها والرّكبُ ضلّت هُداتُهُ

فتهدي إذا ما [عاث] ليلاً بنا الخبْطُ[81]

إذا ما عَدتْ يعدو على البعد عدوُها

تُقرّب داراً بالتباعُد تشتطُّ

يسير بها الرّكبُ السُّراةُ وفي السُّرى

يُسامرها الشبّانُ والشيب والشمطْ

تخطّ خطاها في طرائق طُرْقها

كأشكال خطٍّ زانها الشكل والنَّقْطُ[82]

إذا لمعت نارٌ على البُعد في الدّجى

تذكّرها قربَ الدّيار فتمتطْ

إذا رحلت تحت الرجال تمايلت

وقد أطّت الأكوار أطربها الأطُّ[83]

تمدّ خطاها في أمانٍ من الخطا

تكاد تحطّ البرقَ عزماً ولم تخطْ

تحامى مراعيها بكلّ خشاشةٍ

هشيمٍ فؤاد الصّبّ ما الشيخ ما الخمطُ

بكلّ فلاةٍ مُقشعرٍّ هشيمُها

تعاوت بها في الليل ذئابُها السُّقطُ[84]

يغرّ بها الخرّيت ذُعراً لوجهه

يُريع اليراعَ الذُّعرَ حيّاتُها الرُّقطُ[85]

تسايرها الآرامُ حسبَ مرامها

ويصحبُها الضّرغام والفهد واللمطُ[86]

وجدنا بها في كلِّ أرضٍ مراغماً
على رغم أنف الدهر ليس بها ضغطُ
نزلنا من الأحياء في كلِّ منزلٍ
يُرى دونهُ أعلى المنازل تسخطُ
وأطلق قيد الحصر مَن كلِّ عاقلٍ
سلامٌ من التسليم ليس له ضبطُ
وعُدنا بإذنٍ حيثُ شئنا بأمرنا
سـباذنٍ من الإطلاق ما إنْ له شرطُ
عطايا كرامٍ آمنوا المنَّ في العطا
ولم يسلبوا الموهوب لو كان كم يعطوا (٩٧)
رفعنا مناشير السؤال فوقّعوا
تواقيع فضلٍ ليس في طيّها كشْطُ
همُ الغرُّ أهل الصفو صوفوا وغيرهم
غرورٌ يخبط في الأمور له خلطُ
وريقٌ على التفريق فارق جمعهُ
وقومٌ أقاموا فيه فهم له رَهطُ (٩٨)
فحيٌّ على خلٍّ وحيٌّ خلا به
يخالل روح الله فهو له سبطُ
عن الغرَض الأدنى بجوهر نفسه
تجرّدَ فالعلياء في جيده سِمْطُ
تجلّى إجلال الجمال فوصفهُ
جميلٌ وأسراط الجمال له مرطُ (٩٩)
وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

صبٌّ لصدعة شمله يتصدّعُ
وعلى التواصل قلبُهُ يتصدّعُ
ويُعلّل القلب العليل وإنّهُ
غُصصَ المنيّة بالمنى يتجرّعُ
مُترددٌ بين المنيّةِ والمُنى
وجدٌ يفرّقهُ وجودٌ يجمعُ
هيهات بينهما مَن هواهُ إمامُهُ
ووراءهُ الصبر الجميلُ مضيّعُ
هانَ الهوانُ عليه في حُكم الهوى
فغدا بثوب سقامه يتمتّعُ
خلعَ العذارَ عليه جدّةَ وجدهِ
آه على جلدٍ به يتدرّعُ
لمّا دعاه السُحْبُ أقبلَ طائعاً
ما بالُ داعي صبره لا يسمعُ؟
صبٌّ تبتّل للصبابة مُخلصاً
ولو جدهِ بوجوده يتبرّعُ
يا من قضى جوراً عليَّ بحسنهِ
هل في الحياة لميتِ حسنك مطمعُ؟
سكن الهوى قلبي فعزّ سكونُهُ
هيهات يسكنُ والهوى يتولّعُ
ياسائلي عن دمع عينٍ سائلٍ
في شـادنٍ منه الضراغمُ تجزعُ (١٠٠)
طرفي جنى ورداً على وجناته
وأتى بسائل دمعه يتشفّعُ
أصلُ المحاسن حسنُهُ فكأنّها
في الخلق من إحسانه يتفرّعُ
جمعتْ شتات الحسن صورةُ خلقه
فالحسن فيه جنسُهُ متنوّعُ
وصفات جوهره الجمال لنفسه
ولغيره عرضٌ يحلُّ ويرفعُ
وكماله بالذات فيه وإثرُهُ
في الحُسن والإحسان لا يتقنّعُ
طُبعت على الخلق البديع طباعهُ
فصنيعهُ في الحسن لا بتصنّعِ
يُثني عليه البانُ لمّا ينثني
ويقوم إجلالاً إليه ويركعُ
كالشمس تنظرُ وجههُ من نوره
بادي المحاسن بالضيا يتبرقعُ
سفر اللثام وماس حتى خلتهُ
قمراً على غصن النقا يتطلّعُ
أجلوهُ في طيّ البديع ونشره
ويضيق قولٌ بالبيان مُوسّعُ
وقال رضي الله تعالى عنا به:

[الكامل]

أدعُ القلوب إلى الغرام بما دعا
واصرخ بها في الحيّ حتى تسمعا

WWW.ATTAWEEL.COM

واكشف بها وجه الوجاهة مُعلناً
لا كان وجهٌ في الهوى مُتبرقعا
حدّث عن العهد القديم فربّما
ذكّرتَ مَن نسي الغرام فضيّعا
وعساك تجبر كسر من يوم النوى
صدعَ الغرامُ فؤادَهُ فتصدّعا
ذكّرْ بها الناسي غسالك بذكرها
تشفي مُحبّاً بالصدود توجّعا
آهاً وما صنع الهوى بأخي الهوى
صُنعاً فكان اخو الهوى مُتصنّعا

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[البسيط]

أشرقتَ إشراق بدرٍ حفّهُ الشرُ
وحزتَ حسناً بديعاً زانهُ السلفُ
ومِستَ تيهاً فتاة الغصنِ في هَيَفِ
يهزّ عطفاً عليه البانُ ينعطفُ
امالنا للهوى عـدلٌ تمايلهُ
يُهزّ زانَ قواماً زانهُ الهَيَفُ(٩١)
إذا انثنى بين بانات النقا سجدتْ
طوعاً لديه وإجلالاً له تقفُ
إن قلتَ بدرٌ سرى في ليل طرّتهِ
فالبدرُ ينقص أحياناً وينكسفُ
أو قلتَ غصناً فقدُّ الغصنِ منكسرٌ
لقدّهِ، وقدودُ البان تنقصفُ
من لي بقطفِ جنى جنّاتِ وجنتهِ
داني القطاف ولكن ليس تُقتطفُ(٩٢)
حَمتْ بالبيض سوداً بالفتور لها
حرصٌ عليه وفي سفك الدما شرفُ
من لي بلثم لثام دون صونتهِ
لكلّ نفسٍ على نيل المنى أسَفُ
صادفتهُ فرحاً يفترّ عن حَبَبٍ
للؤلؤ الثغر مَن ياقوته صَدَفُ(٩٣)
في فيه كنزٌ وفي الأجفان مانعهُ
سحرٌ بعينيه للأبصار يختطفُ
قُتلتُ ظلماً وفي فيه الحياة، وَها
ظَلْم المراشف لكن كيف يُرتشفُ!
عيناه إن أنكرتْ قتلي فوجنتهُ
شهيدها بدم المظلوم يعترفُ(٩٤)

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[المتدارك]

قد حانَ شرب سُلاف الحانِ فاسْقِ
راحاً تُريحكَ من فرقٍ ومن فَرَقِ(٩٥)
فراحةٌ خضبتْ بالراح ما برحتْ
تُريكَ صُبحَ الهدى في ظُلمة الغسقِ
خُذها بيمناك في أمنٍ وفي دعةٍ
مع كلّ مُصطبحٍ منها ومُغتبقِ
ختامُها المسكُ بالتسليم قد مُزجتْ
طوبى لمرتشفٍ منها ومُغتبقِ
راقتْ ورقّتْ فرقّتْ شأنَ شاربها
إلى العُلا عن حضيض الحظّ والحُمقِ
قد فاقَ مَن لم يفِقْ من شربها نفساً
نفساً خلتْ عنه في خَلْقٍ وفي خُلُقِ(٩٦)
حيّا بها الحيّ عينَ الجمع مُبتسماً
فاحدق النور بالأرواح والحَدَقِ
شمسٌ يدور بها بدرٌ إذا غرُبتْ
في فيه أطلعها في حُمرة الشفقِ
عاينته والهوى لم يُبقِ لي رمقاً
فعاد لي عندما عاينتهُ رمقي
يقولُ من عاينتْ عيناهُ صورتهُ
سُبحان من خلق الإنسانَ من عَلَقِ

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[مخلّع البسيط]

ألقيتُ عن ساعدي سلاحي، وسرتُ سلماً على الطريق، طرحتُ
نفسي وباطراحي، نجوتُ من فجّها العميق
يا شمسَ حُسنٍ بلا مغيب
في الليل من شعره الطويلْ
يا بدرَ تمّ على قضيب
يميل القلب إذ يميلْ

يا غصن بـــانٍ عـــلى كـــثيبِ
يهتزّ في ردفه الثقـــيلْ

أقسمتُ بالرّدف والوشاح، وخصرك الناحل الرقيق، في كل قلب سُمْر الرماح، رشقتَ من قدك الرشيق[97]

شقيق خدّيـــكَ يـــا نديمي
يكاد يُدمى من النـــسيمْ

وفي جنـــى جنـــة النعيـــمِ
خالٌ على نارهِ مقـــيمْ

يسيمُ في أسه الـــوسيـــمِ
والحســـنُ مَن رسمه الكريمْ

كتبتُ بالآس والاقـــاحِ، في الورد عبـــدٌ لنا عتيقْ، يُسقـــى مع الأعين الوقاح، بالدرّ مع خمرك العتيقْ

يا ابنة الكـــرْمِ في الكـــرومِ
يـــسعى على الأســـد ايُّ ريمِ

بالشمس يسعى على النجومِ
يـــدرّ على قـــدهِ القـــويمِ

ارقّ مـــن رقّـــة النـــسيمِ
من ريقـــه ســـكرة النديمِ

في فيه روحي وفيه راحي، ختامهُ مسكهُ السّحيقِ، يـــدرّ على الأنجم الملاحِ، يسعى بشمسٍ مَن الرحيقِ

في كـــلّ سدرٍ على السّديـــرِ
قُم اسقـــني الرّاحَ بالكبـــيرِ

في مجلس الـــروض بالأميرِ
نمـــيرُ منهـــا علـــى النمـــيرِ

قد غادر المـــوج في الغديـــرِ
لطمـــاً علـــى وجهـــه النضـــيرِ

والمُزنُ تبكي على البطاحِ، فأضحكتْ زهرها الأنيقْ، وناحت الطير في النواحي، حزنا للينوفرِ غريقْ[98]

ياساقي الرّاحِ في الـــدّياجي
أغنيـــتَ منهـــا علـــى الســـراجِ

تصوّب النجـــمَ في الزّجاجِ
يـــصبّك الماءَ للمزاجِ

قُمْ فاعطنيـــها بـــلا حجـــاجِ
فلي إلى شـــربها احـــتياجْ[99]

يا صاحِ حتّام أنت صاحِ، مُفرّق الجمع في الفريق، مُتْ في اغتيـــاقٍ وفي اصطباحِ، ما فاق في الحيّ من يفيقْ

يا ساقي الراحِ في الظـــلامِ
أغنيـــتَ منهـــا عـــن الصـــبّاحِ

ما غابَ نجمٌ مـــن المـــدامِ
في مغرب الآس والاقـــاحِ

إلا بدا الـــبدرُ في التمـــامِ
من مشـــرق الأوجه الصّبـــاحِ

أصبحت يا بدرُ في الصباحِ، مصابح الدرّ في العقيقِ، وتغربُ النجم في الإقاحِ، فتشرقُ الشمس في الشقيقِ

أظهرتَ من فيكَ آي عيسى
في الميّت مَن طرفك الكحـــيلِ

يا مُخجلاً وجههُ الشموسا
بـــعادل الخدّ كم تميلْ

اضرمتَ في القلب نارَ موسى
وأنـــتَ في نـــاره الخليـــلْ

جنحتَ عنّي بلا جُناحِ، حمّلتني فوق ما أُطيق، تبريح وجدٍ بلا بُراحِ، في ماء دمعٍ وفي حريقْ

وقال رضي الله تعالى عنّا به:-

[البسيط]

عقالُ عقلك بـــالأوهام معقولُ
قد قلّبَ القلبَ منكَ القالُ والقيلُ

تهيمُ في مهمهِ الأهواءِ من ولـــهٍ
أفاذهُ فيكَ معقـــولٌ ومنقـــولْ

قد عشتُ مثلك دهراً في مكابدةٍ
ولي فـــؤادٌ بهـــذا الـــداءِ معلـــولُ

وطالَ ما طفتُ في أطلالِ كاظمةٍ
وغصنُ صبري بماء اليأسُ مطلـــولُ

أظلّ بين ظلال البان مُلتحفـــاً
خمائل الظـــال في الأطـــلال مخمـــولُ

مُبلبلُ البال إنْ هاجتْ بلابلهُ
في كلّ غصنٍ بـــطلَ الدمع مبـــلولُ

أهيمُ في مهمهِ الأوهامِ مُلتفتاً
لشاذنٍ طرفه بالسّحر مكحـــولُ[100]

دلالُه ذلّة تيهاً عـلى وَلَهـي
فصبُّه للهوى بـــاتيه مدلولُ
ذهلتُ عني بذكراهُ فلذّ به
ذُلّي لديه فصَونيّ فيه مبـذولُ
عذبٌ عذابي لديه في مَحبّته
ولاهـيي كُلـمّا يُمليـه مملـولُ[101]
أحيلُ فيه عليه دونَ صولته
مُفرَّغُ البـالِ بـالآمالِ مشـغولُ
أحالَ كُلَّ خليٍّ منهُ آهلـةً
والمنزلُ الرَّحبُ اقـسـوى وهو مأهولُ
قضى بسَفكِ دمي قاضي الهوى هَدَراً
وقـيلَ في الحشرِ انّي عنه مَسـؤولُ
تسلسلَ الصبرِ والسَّلوانِ عن جَلَدي
فجادلَ الوجْدَ حـيناً وهو مجدولُ
ونصدعُ الأرقُ في الأوراقِ إن صدعت
قلبـا يعلّلهُ وعدٌ وتعليل
يسـاجلُ السُّحبَ بالانداءِ ناظرُهُ
إذا حـكى البرقَ ثغرٌ منه مَعسـولُ
يا سائلي ودموعُ العينِ سائلُـها
يُنبيكَ عن طيِّ سـرِّي وهو مَرسـولُ
وفي فؤادي وفي طرفي ايُّ مُعجزةٍ
غريقُ بَحْرٍ بحَرِّ النارِ مشـغولُ
حديثُ وَجْدي قديمٌ سرُّ فاعله
في كُلِّ قـلبٍ له بـالحُبِّ مفعولُ
يا مالكي شافعي وجدٌ يُصحّحهُ
دليلُ سقـمٍ بقـلبي منه مَدلولُ
حللتَ قلبي فالأفراحُ افنا رحلتْ
نادى الغرامُ بهم حـلَّ الهوى حـولوا
وفي الغرامِ أعاجيبٌ واغربـُها
في البُعدِ قـربٌ وفيه العكسُ مجعولُ
في سُقمه صحّةٌ في قطعهِ صـلةٌ
في بـذله صونٌ عنه مفصولُ[102]
اقالنا مَن أقاويـلِ القلى صِلَةٌ
وطالَ ما طالَ في المَطلِ الأبـاطيلُ[103]
بايعتُ في بيعةِ الرضوانِ حيرَ يَدٍ
قـد أيدتها لنا فـتْلُ الأناجيل
وفي الفريقِ روى الفرقانُ فرقتنا
حُكْماً وفي مُحـكَمِ التنزيلِ تأويلُ
حُسناً خلالَ الحمى المرهوب سطوتهُ
لأُسْدُ صنفانِ مأسـورٌ ومقـتولُ
وما نعتنا عيونُ العينِ عـن أمـلٍ
ما دونَهُ لأولي الأحـلامِ مأمولُ
حتّى تطلّع فينا من مَطالعنـا
بـدرٌ توارى بـه قـلبٌ وإكليلُ
وقد تجلّى جهاراً في مَظاهـرهِ
حيث استحالَ التجلّي أعينٌ حـولُ[104]

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الوافر]

عليـلٌ لا يفـارقـهُ عويـلُ
يخدّدُ خدّهُ دمعٌ يسـيلُ
بصحّحُ سُقمَهُ جفنٌ سقيـمٌ
وينحـلُ جسـمَهُ خصرٌ نحيلُ
بمَن يهوى لـه وَجْدٌ كثـيرٌ
ولكن صبرهُ فيه قـليلُ
يُراعي النجمَ طولَ الليـلِ حتّى
كأنَّ النومَ فيه مُستحـيلُ
وطرفٌ للسُّها قد باتَ يسهو
يقـصّرُ جفنَه الليلُ الطويلُ
وأحيا ليلـهُ والصُّبحُ ميْتٌ
بجفنٍ نومهُ فيه قـتيلُ
ولي ظبيٌ يصيدُ الأُسدَ قنصاً
لهُ جفنٌ بمُقـلتهِ كحـيلُ
بتيهُ دلالهُ فـأتيهُ فيـه
ولي حسنٌ لجـسمِ غُرّتـهِ دليـلُ
عليَّ وإن سخا بالنوم حيناً
بـطيفِ خيالهِ فيه بخيلُ
ظـلومٌ قدّهُ عدلٌ ولـكن
إذا مـا مالَ ليس لهُ عديلُ
أمالَ لهُ القلوبَ هوى قوامٍ
إذا مرَّ النسـيمُ بـه يميلُ

على وردِ بجنة وجنتيهِ
لآسِ عذاره طلٌّ طليلُ

أيا بدرٌ مطالعهُ عيوني
وليس لنور بهجته أفولُ

أتحرقُ بالقلى قلبي وفيه
مبيتُك لا عدمتك والمقيلُ

نعيمُك في فؤادي وهو نارٌ
كأنك في توقُّده الخليلُ

قريبٌ للفؤاد وأنت نـاءٍ
مقيمٌ فيه شطَّ بك الرحيلُ

لرقك رقَّ رفقاً فهو عبدٌ
تملّكهُ جمالُك والجميلُ

يقولونَ العواذلُ كيف تفنى
ولي فيه رحيقٌ سلسبيلُ؟[105]

أيحيا ميتُ حبٍّ ما تأتّى
لهُ فيه لوصلته وصولُ؟

وهل يحيا قتيلُ سهامِ لحظٍ
وما للسلسبيلِ لهُ سبيلُ؟

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

أسلمتُ فيك إلى الغرام زمامي
فأقادني سلماً لسهم حِمامي[106]

يا من حشا نارَ الأسى بحشاشتي
نَعِمتْ في بَردٍ لها وسلامِ

يا من نُحولي قد روى عن خصره
سقماً بجفنٍ صحَّ عنهُ سقامي

دمعي يُسلسلُ عن رُواة جفونه
أنَّ المنامَ قضى عليه غرامي

أنحلُ لي قلبي وقد صيّرتَهُ
غرضاً لطرفٍ قد رمى بسهامِ؟

ومنعتني وردَ الحياة بناظرٍ
حسمَ الكرى عن ناظري بحسامِ

يا من أراق دمي على وجناته
أجنوتَ وردَها بسلمِ لثام؟[107]

يا كالفاً وردَ الخدود بآسه
حرّمتَهُ، والوردُ غير حرامِ[108]

وردٌ بخدك غرسُ لحظي، من قضى
جوراً عليَّ بمنعه كفطامي؟

وأبحتَ فيك دمي وقد حرّمتَهُ
أيضاً عليَّ بناظرٍ وقوامِ

عدلٌ قوامُك عادلٌ لكنهُ
جوراً يميل مع الهوى لهيامي

جوّزتَ كونَ المستحيل بغرّةٍ
جمعتْ لنا نورَ الهدى بظلامِ

قاضي هواكَ قضى بأن اقضي أسىً
خصمٌ تحكَّمَ ما يفيدُ خصامي

ألومُ دهري أم ألومُ صبابتي
لانٌ لي لمن ألوي عليَّ ملامي؟

هوّنتَ عزّي يا هواهُ وكم هوىً
صبٌّ بسربك قد صبا لمرامي؟

ونسختَ مُختصرَ الضنا من خصرهِ
في رقِّ سُقمٍ من نحولِ عظامي

وجبرتني فكسرتَ جَبْري في الهوى
وجرحتَ جفناً بالمدامع دامي

ريقٌ بروضِ روضِ خدّك قهوةٌ
مختومةٌ من مسكهِ بختامِ

لبرودك الريّان من وِرد الحيا
انظرْ لصبٍّ من رضابك ظامي

ومدامعٌ نمّتْ بوجدٍ قد نما
كالمسك من آسٍ بخدك نامي

يا بدرَ تمٍّ فوق غُصنٍ أملدٍ
أفديكَ من غُصنٍ وبدرِ تمامِ

يا من مُحاقي من هلال جبينه
ونُحولُ جسمي واعوجاجُ قوامي

أفدي هلالاً من جبينك طالعاً
صومي لهُ وعليه فطرُ صيامي

أفردتني وقرنتَ وجدي بالجفا
أمُتعتي فأحلَّ من إحرامي؟

يا كعبة الحسن التي حجّتْ لها
أرواحُنا قِـــدَماً بِـــلا أجســـامِ
يا كعبة في القلب بيت مقامه
يا ليت شـــعري ابن منك مقـــامي؟
يا مالكي ذُلّـــي لعزّك شافعي
قـــلّدتُ وَجْدي فيك فهوَ إمامي
أهوى هواكَ وأنت قوى جنُونيَ
كم بـــينَ نجديَ وبـــينَ تهامي؟

وقال رضي الله تعالى عنا به:–

[متقارب]

وحـــقِّ الهوى واليمينِ الـــعظيمْ
وما قـــد جرى من حـــديثٍ قـــديمْ
فـــؤادي الذي بـــانَ مُذ بِنْتُمْ
بـــوادي اللوا في وَلاكم مُقـــيمْ
إذا زمـــزمَ الـــوَجـــدُ في الحَشا
مقـــامُ وجودي بـــكُم والحطيمْ(109)
فقلبـــي صحيحٌ سليمٌ بكُـــمْ
وجســـمي لديكم عليلٌ سقـــيمْ
جنوني بكـــم في جحيمٍ كمـــا
جَناني بـــكم في جنانِ النّعيمْ(110)
وللنفس مـــن عزّكم عـــزّةٌ
ورحمنُ روحـــي بقـــلبي رحـــيمْ
أنـــاجيه في طُورِ نارِ الهـــوى
فطـــوراً خليـــلٌ وَطـــوراً كليـــمْ(111)
وإنْ أنكرَ الوهمُ همّي بـــــه
فإلهـــامُ نفسِـــي سميـــعٌ عليـــمْ
وإن كنتُ أخفيهِ فيما بـــــدا
فمعناهُ عندي عليٌّ حـــــكيمْ

وقال رضي الله تعالى عنا به:–

[الطويل]

تجلّتْ لنا الحسنا بأسمائها الحُسنى
فما أعظم الأسماء، وما أحسن الحُســـنى
ورُمنا مرامـــاً لا يُرامُ فـــأسعفتْ
لنا منهُ بالحُسنى، وزادت على الحُـــسنى(112)
وكُـــنّا وُعدنا في المعادِ بعدنـــــها
فعادتْ بـــلا وعدٍ، فعدّتْ بـــنا عَدْنا
عرَفْنا وأنكَرْنا، وفي النكرِ عُرْفُنا
ومعروفُنا في العُرْفِ ما فيـــه أنكرْنـــا
وفي جَهْلِـــنا عينُ اليقينِ بحقـــه
وجدناهُ منّا قـــابَ قوســـين أو أدنى
وفي عينِ غيبِ العينِ كُنّا بغيبـــها
ولمّا حَضَرنـــا فيـــه غِبْنـــا بهـــا عنّا
وكُنّا لَحِـــنّا في البيانِ بلَحْنِـــنا
فأعجمَ عـــنّا الآنَ مـــا عنـــهُ أعربْنـــا
ولمّا توارينا بـــها عـــن عيونِـــنا
تراءتْ عيونُ العَينِ فينا فأبـــصرْنا
فرُحْنا فراحاً في تروّحنِ روحِنـــا
وجُدْنـــا بهـــا منّا وجودَ الْمُـــنى أمْنـــا(113)
وبانتْ على بانات بدرٍ بُدورُهـــا
ولاحَ لها في الليلِ بـــرقُ الحمى وَهْنا
وهامتْ مهاةُ الرَّمْلِ فيها بفهمِـــها
وغنّتْ على المَغنى، لها عـــادتِ المعنى
وقد غمرَتْ ليلى به رَبْعَ عامـــرٍ
وقـــضتْ لُبـــانات الغرامِ بها
وظلّت حماماتُ الحمى في ظلالِهـــا
تُغنّي بما نســـجوا على الرّوضةِ الغنّا
وكـــلُّ مُحبٍّ شَفّهُ كُلُّ حُبّـــها
وكُلُّ حنـــينٍ في الغـــرامِ لَهـــا حنّا
ولا أبصرتْ عينٌ سوى حُسنِ وَجْهِها
ولا سمعتْ من غـــيرِ ألفاظِهـــا أُذْنـــا(114)
ولمّا تجلّى في الوجودِ جَمالُهـــا
جَلا في مَجالي الكونِ من حُسْنِهـــا حُسْنـــا
وعنْها بروحِ اللهِ عبّر أمرُهـــا
وعنها بـــروحِ القُدْسِ في كونها أكْنى
فإنْ أُمْلِتْ كانتْ بكلِّ جميلـــةٍ
وإنْ وُجِـــدتْ جلّتْ عن الغرضِ الأدنى
هي العقلُ في العلمِ المحيطِ ورُوحها
محلُّ حـــياةِ الذّاتِ في المشـــهدِ الأســـنى
إليها انتهتْ آمالُ كُلِّ مُؤمِّـــلٍ
وفيها تفانى كُلّ مَن بـــالهوى يفنى
وإنْ جاءَ بالمعنى اللطيـــفِ مُحدِّثٌ
وأعنى بما أعنى فعنهـــا بما أعـــنى(115)

قتيلُ الهوى في كُلِّ حيٍّ قتيلُها

ومُضنىً بها في الحيِّ كلُّ فتىً مُضنى

وفي شخصها كُلُّ اللواحظ أُشخصت

وكُلُّ فؤادٍ ضلَّ في قيدها رَهْنا

فريدة حُسنٍ في الملاحِ توحّدتْ

تراها بعَين الجمع ليس سوى لها مُثنى

سرَتْ في سرايا كُلِّ سرٍّ بسرِّها

وقد جعلتْ في كُلِّ سرٍّ لها سُكنى

نأتْ عن عيان العين من عين قُربها

وفي كُلِّ عينٍ للعيان لها معنى

فللّهِ مَن أُهتهُ عن نفسه بها

وقد أيقظت في اللهو مُقلتُه الوسنى

وكان فقيراً في الغنى بغيرها

فغارتْ عليه منه في الفقر فاستغنى

وشاء سواها سُوء سَوءة ظنّه

ومن ضغطة الإشجان اسكنه سجنا

ورواها لمنْ أهتهُ عنها بوهمه

وظلّتْ فُنون الوهم فيها لهُ فنّا

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الوافر]

حمتْ منك العُقول من العيون

جمالاً فيه من كُلِّ الفنونِ

ففي فيك الحياة لكُلِّ نفسٍ

تُنافسُ في المُنى ريبَ المنونِ

بمِيلِ السِّحرِ قد مُلئتْ لحِفي

فتورُ المقلتين من الفتونِ

مواضعُ كلِّ حُسنك في لحاظٍ

تُريها الموتَ ما بين الجفونِ

فيا لله كم بذلتْ نفوسٌ

نفائسها على الحُسن المَصونِ

سكنْتَ القلبَ يا غُصناً رطيباً

تُحرّكُهُ النسيمُ مع السكونِ(١١٦)

تمايلُهُ يميلُ بكلِّ صبٍّ

حليمٍ للتهتّكِ والجنونِ

ويُثني قدّهُ لينا فيثني

عليهِ البانُ ما بين الغصونِ

سُخيٌّ بالبعادِ وبالتداني

ضنينٌ فيه قد خابتْ ظنوني(١١٧)

يُهوِّنُ بالعزيز إذا تولّى

هوىً فيه يهونُ عليهِ هوني

هَوى بي في الهوانِ هَواهُ لمّا

ركنتُ إليه أرفقَ في رُكوني(١١٨)

أصونُ عن الوشاةِ شؤونَ وَجْدي

فيُفشيهِ وشاةٌ من شؤوني

يُذلُّ الأُسدَ ظبيٌ ذو دَلالٍ

كجُنح الليلِ في صُبحِ الجبينِ

جميلٌ ذو جلالٍ فيه بَسْطٌ

يُزيلُ الحدُّ في طيِّ المُجونِ(١١٩)

يُدينُ بقتلِ أهل الحبِّ عَمْداً

بلا قَوَدٍ ويُفتي بالفتونِ(١٢٠)

كان عليه مَطْلُ الوعدِ دَيْنٌ

مؤدّى، ليتَ وَعْدي كالدّيونِ

رهنتُ على الوصالِ لهُ فؤاد

تملّكَهُ وأنكرني رُهوني

وقال سامحهُ الله ورضي عنا به:-

[كامل]

يا واحداً في كُلِّ شيءٍ ظاهرٌ

وهُو الّذي في كُلِّ شيءٍ باطنٌ

لكَ كُلُّ شيءٍ إنْ بطنتَ منازلٌ

وإذا ظهرتَ فكُلُّ شيءٍ ساكنٌ

يا مَن يكونُ كُلُّ كونٍ كونهُ

وهو الذي في كُلِّ كونٍ كائنٌ

سِرٌّ خفيٌّ في وجودكَ ظاهرٌ

عَمّنْ أصونُكَ والمصونُ الصائنُ

يا مَن أحاطَ وما أحاطَ بغيرهِ

والغيرُ وَهْمٌ في وجودكَ واهنٌ

إنْ غبتَ أبداً الغيرُ كُلَّ قبيحةٍ

وعلى الوجودِ إذا ظهرتَ محاسنُ

في كُلِّ شيءٍ حُسنُ وجهِكَ مُطلَقٌ
والـكُلُّ في قَيدِ الغـرامِ رَهائـنُ
سرٌّ لإدراكِ البصائـرِ فـاتنٌ
وجـمالُ حُسْنٍ للمصائـرِ فاتـنُ
يا مَن يُحرِّكُ بالغرامِ جَوانحـي
ولَهُ فؤادي بـالمحبّةِ سـاكنُ
قَسَماً بحُبِّـكَ إنّ حُبّي صادقٌ
إلا سُلُوِّي في الصَّبابـةِ مائنٌ[١٠١]
وفي غرامي بالصَّبـابةِ والأسى
والـصَّبرُ كالسُّلـوانِ فيـه خائـنُ

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

أد لَمـن عزّ الهـوى فهوانُهُ
فيه يهون وشـجنُهُ اشـجانُهُ
يستسهلُ المستهولاتِ من الهوى
وعَنا الهوى أعيا بـه أعيانُهُ
كيدٌ تكابدُ جذوةٌ مَن وَجْـده
فيسـيلُ ما أملا الهوى أجفانُهُ
نـارُ الخليلِ تخلّدتْ في مُهجـة
لم يطفها طـرفٌ طـغا طُوفـانُهُ
قلـبٌ تقلّـبَ في المنيّة والمنـى
بـين التأسّي والأسـى دَيدانُهُ[١٠٢]
كيفَ القرارُ لذي فؤادٍ خافـقٍ
جارتْ عليه بـاللوا جيرانُهُ
ومتى تألّق بـارقٌ يا بيرقـاً
فعلى العقيقِ تبـادرت عقبـانُهُ
حلّتْ على أطلالهـم عَبَراتُ مَن
قـد طال بـين ديارهم دَورانُهُ
أبداً يُكابدُ كـلُّ ذو الهوى
ويشـيبُ من هولِ الهوى شُبّانُهُ
وافى الوفاةُ وفاتهُ البقيـا وقد
أفتى بقتلِ فتى الهوى فتانُهُ   ومَتى يقـالُ
مـن الغـرامِ غريمُـهُ
ويفيقُ من خبَلِ الهـوى وَلهـانُهُ[١٠٣]

أترى يرى زوراً زيارةَ طيفكـم
طرفٌ يُسـامرُ سـهدَهُ سهرانُهُ؟
ومتى يرى طيفَ الكرى من أطرافـه
سهرانُ يسـهر للسـها إنسـانُه ؟
وجبَ السُّهادُ عليه في حُكمِ الهـوى
حـتى استحـالَ من الكرى إمكانُهُ
رقّـوا لصبٍّ راقـهُ رِقُّ الهوى
ففكاكُهُ إفكٌ كما سـلوانُهُ
صبٌّ لرامةَ قـد صبا ومَرامُـهُ
ريمٌ مكـينٌ في الفـؤادِ مكـانُهُ
يرمي الفؤادَ إذا رَنا من ناظـرٍ
سـلَبَ الكرى عن ناظري وسنانُهُ
ظبيٌ تمنّـعَ في ظُبا ألحاظـه
وغدا على أُسـد الشرى عدوانُهُ
منعَ الوصالَ، وصالَ دونَ صِلاته
صَوناً فأقـرانُ الوغى قربـانُهُ
ربُّ الجمالِ إذا انثنى بينَ الرُّبا
سـجدتْ له مَن بـانها قُضبـانُهُ
يهتزُّ في زينِ الجمالِ فيُزدري
بالبـانِ تيهاً ما حوتْ أردانُهُ
جمعَ المحاسنَ وهْيَ منذُ تفرّقتْ
فالحُسـنُ فرعٌ أصلهُ إحسـانُهُ
عمَّ القلوبَ محبّـةً شغلَـه
من كُلِّ قـلبٍ حـبُّ حلَّ جنانُهُ
روحٌ بصورةِ الخيالِ توهُّمـاً
معـنىً ونـورُ العـينِ منـهُ عِيانُهُ
سرُّ الحياةِ سَرى بروحِ حياته
فاسرُّ أسـرارِ النُّهى سَريانُهُ
عُرفتْ به عرفاً طوى في نشره
بسطاً ينكّره بـه عرفانُهُ
فلكُلِّ روحٍ منـه راحٌ مَزجُها
روحُ الحيـاةِ وروْحُهـا ريحـانُهُ
دارتْ مع السَّبعِ المثاني حَسْبَ ما
في حـالِها قـد أعربـت الحانُهُ

طافتْ على الأكياسِ لُطفاً كأسُها
فترى الورى كلاً يرى سكرانَهُ

إنْ لاحَ فالأشباحُ حضرةُ غيبهِ
أو لاحَ أشباحَ العُلا إعلانَهُ

قمرٌ تطلَّعَ في سَنا سُبحانهِ
لمزُ العقولِ بما أبانَ بيانَهُ

وضحَ الهدى وَضّاحَهُ ودليلُهُ
في تيهِهِ، ودلالُهُ برهانُهُ[124]

شنبُ الجمالِ على جلالةِ خدِّهِ
بالمسكِ سطراً خالُهُ عنوانُهُ[125]

روضٌ بروضةِ خباءُ حياتهِ
فتفننتْ بسقوتهِ أفنانُهُ[126]

وبلابلُ الألبابِ فيهِ تبلبلت
فتمايلتْ طرباً بهِ عيدانُهُ

نمتْ بها نمُّ النسيمُ فنامَها
سرجَ النهى إذ سُرِّحتْ أرسانُهُ

وتقمّتْ أنفاسُهُ فتنافستْ
فيهِ نفوسٌ نعْمُها نعمانُهُ

هامتْ به فيهِ لألمِها الهوى
عنها بهِ وَلَها كذا هيمانُهُ

إنْ أنجدتْ لا مُنجداً أو أغورتْ
فعنِ الغُويرِ يردُّها غيرانُهُ

تحنو لوادي المُنحنى وحنانُها
لغريبِ مَن سادتْ بهِ غربانُهُ

تهوى نعيمَ العيشِ في نعمانهِ
لا ما غداهُ وغدتُها غدنانُهُ

طابتْ به طوبى فطيبةُ فالرِّضا
في روضةٍ قد حلَّها رضوانُهُ

ملكُ الجلالةِ والجمالِ كمالُهُ
فلذاكَ أربابُ النهى عبدانُهُ

ولَهُ على العلياءِ كُلُّ مكانةٍ
وبحيثُ زالَ الكونُ كانَ مكانُهُ

وغلا على الأملاكِ لمّا أنْ بدا
في عينِ آدمَ مُعلناً إعلانُهُ

دانوا لمُسبِّحةِ وجههِ لمّا بدا
يومَ السجودِ كما يشا ديّانُهُ

جُمَلُ الجمالِ تجمّعتْ في خلْقهِ
وبخُلقهِ جمعَ الهدى فرقانُهُ

نظمتْ نثارَ الفضلِ منه مآثرٌ
ببيانِ جودٍ حيثُ جادَ بنانُهُ

فعليه فيضُ الفضلِ من رحماتِهِ
أبداً يدومُ كما يشا رحمانُهُ

وعلى صحابتهِ وآلِ وَلائهِ
والتابعينَ وأمّهم إيمانُهُ

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الرجز]

صَبٌّ صبا مع الهوى فنونه
مُذ دانَ في شرعِ الهوى بدينه[127]

تقدّمَ الوجدُ بهِ وجودَهُ
فحانَ فيهِ حَيْنُهُ من حينه[128]

وجودُهُ أرهفَهُ لوجْدِه
كيفَ بهِ ينفكُّ من رُهونه؟

في حينهِ ما شكَّ حينَ حُبِّهِ
أقرَّهُ الحُبُّ على يقينه

قبلَ الهوى أمَّلَ فرقَ وصلِهِ
ومَن لهُ بعدَ الهوى بدونه

وكونُهُ إلى الهوى أهوى بهِ
فيهِ فما أهواهُ في رُكونه

يا ويحَ مَن غرامُهُ غريمُهُ
وشأنُهُ قد صينَ في شؤونه

وقلبُهُ مُقلَّبٌ مع الهوى
مُمكَّنٌ بالوجْدِ في تكوينه

غرامُهُ صديقُهُ، وصبرُهُ
قد خانَهُ وماتَ في يمينه[129]

أفتى الهوى في حُكمهِ فنونَهُ
وحبَّذا فتاةٌ في فتونه

والاهُ مُذ والى الهـــوى وفاتـــهُ
وفـــاتهُ المظنـــونُ مَن ظنونـــه
لَمّا أثارَ الوَجدُ فيـــه جـــذوةً
أجرى عيـونَ الدمـع مـن عيونـه
يا ساكناً في القـــلب وَهْوَ خافقٌ
يطيرُ بـــالشوق إلى ســـكونه
خلى الخليُّ فالهـــوى حزينـــهُ
يـرى سُهـول الحُبِّ في حُزونـــه
مسكينـــهُ ساكنُـــهُ فخانـــهُ
ما ضرّهُ حنوا على مســـكينه[130]
مُـــعذّبٌ بـنارِه مُـخـلّـــدٌ
مَن ضغطة الاشــجان في سـجينه
أنينُـــهُ لو أنّـــهُ بصخـــرة
لـلان صُم الصخـــرِ مـــن أنينـــه
وعندمـــا يحنو لوادي المُنـــحنى
يُبـــدي حَنين الجذع من حَنينه[131]
يا ويحَهُ والحـــبُّ يقضي أنـــهُ
نيـــلُ المُنى وقفٌ علـــى مَنونـــه
يــــلومـــهُ لائمُهُ في شادنٍ
يصيـــد ليثَ الغـــاب في عرينـــه[132]
يتيهُ في عَذْبٍ عـــلى ولـــدانه
وتزدري أعيُنهُ بـــعينه
في وجنتيـــه للـــعيون جنّـــةٌ
تُسقى بعَيْنِ الشهد من مَعينه تسعى لشـــهد
تعمـــرُ فـــي خـــدّه
تَمِلُّ كلونِ الآسِ في لـــسرينه
خلع العـــذار في هوى عـــذاره
في شـــرع أهل الحب من مســـنونه
لـــؤلؤهُ المكنـــونُ في مَبْسَمـــه
تكـــوّنَ الالاءُ مـــن مكنونـــه
في فيه حان قهـــوة من حينـــه
نشـــاها نشـــوانُ في شـــؤونه
يرمي الفؤادَ إنْ دنا بـــناظرٍ
فـــتانُهُ يطـــو علـــى مفتونـــه
إذا انتضى ابيضَ من أســـوده
كـــأنّهُ الكُمـــيُّ في كَتيبـــه[133]
مـــاءُ الحياةِ ريقُـــهُ وإنّمـــا
مَصـــارعُ الـــعُشّاق في جفونـــه
فـــأمنُهُ على القـــلوب خيفةٌ
والخوفُ كُلُّ الخـوف مـــن أمينـــه[134]
لأقسمنْ بالشمس من وضاحـــه
وليلهِ فوق ضُحـــى جبـــينه
ما مالَ بين البانِ غدلٌ قـــدّهُ
إلا وقُدُّ قـــــدُّه من لينه
يُثني عليـــه بـــأنّهُ إذا انثنى
وتـــسجُدُ القضبـــانُ من غُصونه
قالوا: قرين البدرِ، هذا غلـــطٌ
جمالـــهُ يجـــلُّ عـــن قرينـــه
صانَ الجمالَ عـــزّةً فصَوْنُـــهُ
يُهتَكُ الأســـتارُ في فنونه
قد ظل منه الرشد في ضـــلاله
وتاه منه العقـــلُ في جنونه
لي تيهـــه يظلُّ رُشدي حـــائراً
فـــقد تاهَ منه الفكر في فنونه
عارضني في عـــارضيه ساحـــرٌ
هاروتُهُ يسـطو على جبينه
أوحى لكـــلِّ نـــاظرٍ جمالُـــهُ
حـــلَّ جلالُ الله في تكوينه
وقال رضي الله تعالى عنا به:

[الطويل]

تعجّب عن طرفٍ نـــعاسٍ بمنامـــه
وحـــلَّ فؤاداً في قـــيودِ غرامه[135]
ألـــمّ بقلبٍ في جحيم جوى الـــهوى
على أنّهُ في بَردِه وســـلامه
وسارَ وقد أسرى بسائرِ مُغـــرمٍ
مقـــيمٍ على عهد الهوى وذمامه[136]

كأنّ ركاباً فيهمْ مَـــــن نـــأى بـــه
أقــاموا بقــلب فيه دار مقــامهِ

إذا ما روى بـــرق المباســـم طرفُهُ
عن العين أزرى عبـتهم بـــجامهِ

فتىً صـدقُهُ في الحـــبّ مين مُلُــــودِ
وقـــد صحّ فيهِ وجْدُهُ بمقـــامهِ

صَدوقٌ إذا مالتْ ظنونُ عَدولـــــه
فلــم يَلــــوهِ للعـــدلِ لي مَلامهِ

ثوى ا سُهد جفناً أطرف الدّمع طرفـــهُ
وطافَ بــــه طيفٌ سَرَى بمَنامه(137)

رَوتْهُ أحاديث الحمى نســــمة الصَبا
تعنعنُها عن بــــــانه وخُزامهِ

وقالتْ بعيد الدّار صـــبُّ مُتيـــمٌ
حمامُ الحمى ناحتْ بقـــرب حَمامهِ

فـــآهِ لصَبّ رامَ ريمــاً برامـــةٍ
وما إذْ رنا من رامَهُ بـــــــهامهِ

أحَلَّ دمي لـــمّا احلّ بــــمُهجَتي
جوَىً، حِلُّهُ في حـــكمه كحـــرامهِ

أرى دمعيَ القانِ واسودَ ناظري
بخدّيه خالاً في احمرارِ احتشــــــامهِ

متى أنكرتْ عيناه قتـــلَ مُحبِّهِ
ففي وجنتيهِ شـــاهدٌ بـــاتّهامهِ(138)

لمن يلتجي صبٌّ تحكّـــمَ خصمُهُ
عليه بـــلحْظٍ جارَ في احـــتكامهِ(139)

يميناً لقد ماتتْ أمانيــــه في المُنى
بــــريمٍ أبـــــادَ الأُسْدَ دون مَرامهِ

يصولُ إذا صالتْ ضبا اللحظِ ظلمه
يجورُ إذا ما مال عَدلُ قـــــوامهِ

نشا نشأةَ النّشوان مِن خمرِ ثغـــرهِ
لمن حـــــسنهِ في فيهِ خمارُ مُدامهِ

يهزّ الصّبا غُصناً يميسُ من الصـــبّا
بـــه صبُّهُ قِدْماً صبـــا لهيامهِ

تَروحُ به ريحُ الصّبــــا ثمّ ينثني
بـــراحِ الصبّا أو بـــارتياحِ لمامهِ(140)

يزين اهتزازُ الزّان زينَ اهـــتزازهِ
يحلّ اتبرام البـــان حـــلو انبرامهِ

احــــال ظلامُ الليل طرّة شعرهِ
وقـــد أقـــمرتْ نوراً بـبـــدر تمامهِ

تلا الليلُ منه والضّحى آيَ حُسْنه
فظـــلّ الهـــدى في فجـــرهِ وظلامـــهِ

جنى النحل في فيهِ وفيه حيـــاتنا
ولكنّهُ، من لي بـــــــلثْمِ لثامهِ؟!

يتظّـــمُ درُّ الثغرِ نثـــرَ مقـــولـــه
فيا حُســـــــنهُ في نثرهِ ونظامهِ

يُناجي فينجي مَن يناجي مَن الجوى
فكُلّ كليمٍ بــــــــرؤهُ في كلامهِ

رحيقُ الثنايا والمثاني تنفّســـتْ
إذا قـــــال عن فتحٍ يَطيب ختامه(141)

على ظَلمه ظُلمٌ ءأ ضُبا لحظ ظبيةٍ
لُبـــيدُ أُسُودِ البـــيدِ دون التثامهِ

كأنّ المـــــن ايا والمنى في فتـــورهِ
وفي رشْفِ ظَلمٍ في ابتســـــامهِ(142)

فطالما باللحظِ في الظُلمِ مُحسنٌ
وإحســــــانُهُ فينا ارتكاب أثامهِ

وقال رضي الله تعالى عنا به:—

[البسيط]

لمّا أراق دمَ المهجورِ ها جرُهُ
أراقهُ في جلال الدّمـــــعِ ناظـــرُهُ

يُريكَ عقداً من الياقوت مُنتظماً
بـــــــلؤلؤٍ في بحارِ الخدّ ناثرُهُ

يُنبي بأنّ الهوى بالوَجْد أرسلــهُ
فأنذرتْ بـــــــالجوى فيهِ نوادرُهُ

صبّ يصبُّ صَباباتٍ يَنمُّ بهـــا
دمـــعٌ بنميـــهِ مـــا صانـــت ضمائــرُهُ

طوى عليه طوايا القلب مُنقبضاً
عن بَسْطه والهوى بـــــالدّمع ناشِرُهُ

كـــأنّما قلبُهـــا أجفـــانُ ناظرهِ
ودمعُهُ في أماقــــــــيه خواطرهُ(143)

تبـسّم البرق أبكـــى مُزْنَ أعيُنـــه
وأشــــعل النار في الأحشـــاء ماطِرُهُ

ما أطرف الطرف ما أطفا تلهبه
وطرفه أورد الطوفان صادره
سل سائل الجفن: ما أسلا الجوى به
ينبيك عن باطن الأحشاء ظاهره(١١)
شؤونه عبرت عن شانه عبرا
بعبرة سورها كالبحر زاخره
حديث سقمي صحيح عن قديم هوى
يسلسل الدمع مرسولا تواتره(١٢)
ياسائلا سائل الأجفان كف كفي
من واكف الدمع ما اكفت محاجره(١٣)
يقص لصته من قصت سوابقه
فصاده الصد لما طار طائره(١٤)
أسر سر وجود الخلق كيف يشا
لسره قوشي بالسر سائره
قامت عليه شهود من شواهده
فما الهوى باعتذار الوهم عاذره
فالشوق من حسرات القلب مكتنز
والصبر قد نفدت فيه ذخائره
هل يجبر القلب فيه من تصدعه
وجد على صدعه في الحب جابره
ألحق فحق الحب مفتيه بقتله
في سير سيرته تبلى سرائره
يظل يهديه في المهد الضلال به
لرشده ورشد الحب حائره
يموت في الحب من يحيا به وبه
في الحشر يحشره للحشر حاشره
ما دون دين الهوى دين يدين به
صب صبا للهوى مذ صار صائره
أخلصت حبا لرب الحسن فاعتبرت
خواطر الحب وانكفت كوافره
أمسكت صوما عن السلوان صون هوى
عليه قد أفطر المشتاق فاطره
أحييت ليلا أمات النوم في مقل
عليه إنسانها أبكاه ساهره
بسطت للسقم جسما فيه صحته
تجوهرت بالضنا فيه جواهره
آيات جسم أتت في أي معجزة
آثار سقم به صحت مآثره
قد كنت في الجسم قبل السقم مستترا
شففت بما شفه عني ستائره
الآن لا أين بعد العين أين به
والأين غيب وعين الأين حاضره
نظرت بالوجد في عين الوجود فما
وجدت ذا نظر فيه أناظره
فحسبي الله مما كنت أحسبه
هو اليقين إذا استهداه جائره

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[البسيط]

إذا أباح دم المهجور هاجره
باح المحب بما تخفي ضمائره
أيكتم الحب صب باح مدمعه
لما جرى بالذي تخفي سرائره
كأنما قلبه اجفان ناظره
ودمعه في أماقيه خواطره
يا جيرة الجزع هلا جيرة لفتى
عليه في حكمه قد جار جائره
والاه بالوجد أهواء به كثرت
وخانه الصبر لما قل ناصره(١٥)
كفى به من تباريح الهوى حزنا
بأن عاذله في الحب عاذره(١٦)
لو رام في الحب إحصاء لمحنته
من الجفا، حسرة جفت محابره(١٧)
يصبو لدين الهوى بالنفس محتسبا
لما نهاه النهى، والحب آمره(١٨)
آه وكم لي على خطب الهوى خطب
من الغرام به تعلو منابره(١٩)
مقلب القلب بين البان مكتئب
مبلبل البال في وجد أساوره

طرفٌ سَهَا للسُّها في الليلِ بالفهُ
سُهادُهُ والكَرى فيه يُنافِرُهُ

أصادني بين بانات النقى رَشَأٌ
من حاجرٍ أسَرَتْ قلبي محاجِرُهُ

فعارضتْ في فنا جسمي عوارضُهُ
تناظرتْ منه في قتلي نواظِرُهُ

وَجْداً به اسلفتْ قلبي سوالفُهُ
شَغلاً به غادرتْ فيه غدائرُهُ

مُستأنسٌ نفارٍ وهو مرتعُهُ
حَشاشتي وفؤادي فيه حاجرُهُ

يهزُّ في كثبِ الكافورِ من هيفٍ
غُصناً عليه فؤادي طارَ طائرُهُ

مهفهفٌ أبلجٌ، بدرٌ على غُصنٍ
تَخفى البدورُ إذا لاحتْ بوادِرُهُ

تستعطفُ البانَ من لينِ معاطفه
تُغادرُ الرُّشدَ في تيهٍ غدائِرُهُ

مطرَّزُ الخدِّ بالرَّيحانِ في ضرجٍ
مُورَّدٌ آسُهُ، تزهو ازاهرُهُ

كأنَّ قلبي بنارٍ فوقَ وجنتهِ
مجنونُ ليلى وذاكَ الخالُ عامرُهُ

جبينُهُ مشرقٌ في ليلِ طُرّتهِ
يتلو الضُّحى ليلَهُ، والليلُ كافرُهُ[١٥٤]

بالمسكِ خُطَّت على كافورِ جبهتهِ
من فوقِ نوناتها سيناً ظفائرُهُ

هاروتُ لو عاينتْ عيناهُ ناظرهُ
من سحرِهِ فتنتْ فيه سواحرُهُ

يجري من الشهدِ في فيهِ مراشفُهُ
ياقوتُها صدفٌ فيه جواهرُهُ

مُكمَّلُ الخلقِ ما تحصى خصائصُهُ
مُنظَّرُ الحُسنِ قد قلَّتْ نظائرُهُ

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

رفعَ اللثامَ فلاحَ تحتَ لثامهِ
قمرٌ تبدّى فوقَ غُصنِ قوامهِ

فكأنَّ نورَ جبينهِ مَن شعرِهِ
صبحٌ تبلّجَ تحتَ جُنحِ ظلامهِ

ويميلُ عَدلُ قوامِهِ فكأنَّهُ
ثملٌ سقاهُ الثغرُ كأسَ مُدامهِ

غصنٌ لهُ فرعٌ كليلٍ مُقمرٍ
مَن وجههِ يزهو ببدرِ تمامهِ

يثني عليهِ البانُ لَمّا ينثني
ويَميلُ مُنكسراً لعَدلِ قوامهِ

غصنٌ عليهِ كلُّ قلبٍ طائرٌ
ريمٌ لديهِ الأُسْدُ طوعُ مَرامهِ

كشفَ اللثامَ: بَدا بليلِ قوامِهِ
برقٌ لطرفي منهُ نوءُ غمامهِ[١٥٥]

يفترُّ عن حَبَبٍ فانثرْ لؤلؤاً
من ناظرٍ يبكي على بسّامهِ

صَبّرتني وأنا القتيلُ بلحظهِ
وسقامُ جسمي من بديعِ سقامهِ

ما الصَّبرُ يحلو عن رضابٍ في فمٍ
حلوٍ يحلُّ العقدَ عقدَ لثامهِ[١٥٦]

صبرٌ يُصبرُ عن رَشاً في ثغرهِ
راحٌ يُريحُ القلبَ من آلامهِ

رشأٌ أحلَّ دمي وحرّمَ وصلَهُ
لم يَرْعوِ في حلِّهِ وحَرامهِ[١٥٧]

إنسانُ مُقلتهِ بقبي جَبينهِ
يرمي القلوبَ إذا رنا بسهامهِ[١٥٨]

نائي المرامِ إذا رنا فسهامُهُ
أدنى لقلبِ الصَّبِّ من أوهامهِ

فابلُه فنظرتُ أسوَدَ ناظري
خالاً تشكّلَ في صفاءِ مُصافهِ

نارُ الخليلِ على توقدِ خدِّهِ
مُتنعِّمٌ في بردهِ وسلامهِ

خطَّ الجمالُ على جلالةِ خدِّهِ
للهِ خطٌّ هازُهُ في لامهِ

والحُسنُ نصٌّ بنونهِ وبصادهِ
ظبيُ الهوى يسطو على ضرغامهِ

يرنو بأكحلَ ناعسٍ مُستيقظٍ
حسمَ الكرى عن مُقلتي بمَنامهِ

سَرَقَ الشقـــائقَ ناظري من خدّه
سرقـــتْ لواحـــظُهُ لَذيذَ منامه
نسخَ اختصارُ تحول جسمي خَصْرَهُ
وخاطهُ تملي سقـــــامَ عظامه
قالوا: ارقْتَ اسىً، فقلـــتُ ومدمعي
اســفاً أرقـــتُ على الكَرى ولمامه[109]
مات الكـــــرى في مُقلتي فحميمُهُ
عَبراتُ طـــرْفٍ حُمَّ يـــومَ حمامـــه[110]
وقعدْتُ في وجدي وجُودي والهوى
أهوى بقـــــــلبي في هوانِ هيامه
وقال رضي الله تعالى عنّا به:-

[الكامل]

لَيسَ الجمـــالُ فلاحَ مَن أطواقه
قـــمرٌ فاخفى البـــدرَ في آفاقـــه
ويهزُّ بين البانِ بـــانةَ قـــدّه
فيقـــدُّ قـــد البـــان من أوراقـــه
رفعَ اللثامَ فلاحَ فوق البـــان مَن
عطفيه بـــدرُ التمّ في إشراقـــه[111]
قمرٌ تجلّى في جـــلالة حُسْنـــه
سبحانَ مُبـــدي الخلق من خلاّقـــه[112]
لثنَ العقولَ بطَرْفه فكـــــأنما
هاروتُ بَثَّ السحرَ في آماقـــــه
أحداقهُ نغمي حدائـــقَ حُسْنه
يا حســـرةَ الأحـــداقِ من أحداقـــه
من كان مَلْسوعاً بعقـــرب صُدغه
فشفاهُ شـــهْدُ الثغر من تريـاقـــه[113]
مزجَ المحبّةَ بـــالغرامِ وتيهـــــه
وأدارَها صِرْفاً على عُشّاقـــــــه
نَسخَ الغرامُ به جميـــــلَ تصبّري
فسَـــقامُ قـــلبي فيه من مصداقـــه
حسبَ الغرامِ فجاء وفقي مثلـــما
حســـبَ الجمالُ فجاء مَن أوفاقـــه
صادفْتهُ فصدفْتُ من نظَري لهُ
شُغلاً بما في القـــلب من أشواقـــه
أطرقْتُ، أطرق ، فزتُ منه بنظرةٍ
باليتهُ لو دامَ في إطراقـــــــه
أطلقْتُ دمـــع العين فهو مُسلْسَل
ما أعجبَ التقـــييدَ في إطلاقـــه!
قربـــتُ نفسي للخليـــل فديتُـــهُ
ما ضرّهُ بخنو على إسحاقـــــه[114]
كيف الخلاصُ وكيف يخلصُ من لَهُ
قـــلبٌ يُقـــلّبُ في وثوقٍ وثاقـــه؟
أخذَ الغرامِ عليه ميثاق الهوى
فوثاقُهُ في الحبّ مَن ميثاقـــــه
والوَجْد أشفقُ من بقاء وجوده
فيه فأشـــــفق فيه من إشفاقـــه
ذاق الهوى قبل الهوان جلالَهُ
فإذاقـــه من بـــعد مُرّ مذاقـــه
ساق المَنية للمحب غرامُه
والحبُّ ما ســـاق الفتى لسياقـــه
غلق السلُوّ على العَنا اغلاقَهُ
فتحَ الهوى ما كانَ مَن إغلاقـــــه
إنسانُ ناظرهِ غريقُ دُموعه
وفؤادُهُ يشـــكو جَوى إحراقـــه
أجرى الدُموعَ بما جرى إنسانُهُ
فكفاهُ مـــا أكفاهُ مـــن مهـــراقه
فالوَجْدُ كُلّ الوجد في شغفي به
والحُســـنُ كُلّ الحُســـن من أخلاقـــه
وقال رضي الله تعالى عنّا به:-

[البسيط]

تمكّن الحُبُّ مني كيف أخفيه
والدمع يكشفُ والآماقُ تمليه
قد صحّ عن سَقَمي ما كنتُ أكتمهُ
والدمعُ عن ناظري في الخدّ يبريه
كانَ قلبي على التبريح أرقَفَهُ
وجدَ لدمعي عليه فيه يُجريه
سرُّ الهوى قد سرى في كُلّ كائنة
فكُلّ كـــونٍ بمعنىً فيه يُعنيه

لكُلِّ قلبٍ رسولٌ جـاء منـهُ لهُ

بــــالحبِّ للغيِّ فيه ظلَّ يَهديه[165]

وكيف يُنكرُ عرفانُ الهوى ولَهي

وربَّةُ الحُسنِ للأبـــصارِ تُوحيـــه

فكُلُّ مَن ماتَ فيـــه دونَ مُنيتهِ

بعيدةٌ للهوى بـــالوَجدِ مُبــديه[166]

فكيفَ يصحو لفؤادٌ من مَحبتهِ

حيناً وساقـي حُمَيّا الحانِ يسقيـه؟[167]

أم كيفَ يطوي بساطَ الحبِّ واجدُهُ

والحبُّ ينشـــرُهُ وَجْداً ويَطويه؟

يـــا مُنيةَ القلبِ قـلبي في مَنيّتـه

مُقلَّبٌ، والهـوى أمســي تُمنّيـــه

هذا هيامي وهـــذا في الهـوى وَلَهي

فـأيُّ هَوْلٍ مِنَ الأهــواءِ يُلهيــه؟

آه وكم لي على خطبِ الهوى خُطَبٌ؟

وفي خطوبِ الهوى مـا ليــس أُلبيــه[168]

جلبابُ وَجدي جديدٌ إنما جَلَدي

تجديدُ وجْدي بســلوى الحب يبــليه

يا لائمي في لَمى أحوى حوى حَوَراً

مَن ماتَ ظُلماً بـــه فالظُّلمُ يُحـــييه[169]

قال المُعنِّفُ تَفنى دونَ أعيُنـــه

فقلتُ: عينُ حياةِ القلبِ في فيه

وقال رضي الله تعالى عنّا به:—

[الكامل]

رامَ الفؤادُ برامةٍ رَبْــعَ الحمـــى

فحماهُ عنه حُماةُ فَرقِ فريقـــــه

لـــــو لا بمشعرِهِ الحرامِ تحـلَّلَتْ

مِن حُرمةِ الإحـرامِ عُقـدةُ ضيقـه

أخفى بخيـفِ مِناهُ هَــديــــهُ

مَن هديهِ التغريبُ في تشريقـــــه

وطوى جوانحهُ على جَمـــــراتها

وأفاضَ عينَ عيونِه خُلوقـــــه

وسعى لِمُعلمِه سعايةَ عالِـــــم

لصفاءِ وصفِ الصّدقِ في تصديقـــه

أبداً يطوفُ على لـــــطائفِ صُنعِه

ويرى صنيعَ الحقِّ في تحقيقـــــــه

وسقاهُ لـــمّا زَمزَمَ الحادي بـــــه

كأساً بـكأسِ صَبُوحـــه وغَبوقــه[170]

نفحتْهُ من أرواحِ طيبةَ نفحـــــةً

طابـتْ لها من قبـــلِ روحِ عَبيقـــه

وأمالهُ للبانِ مَيلــــــةَ عاطـــفٍ

لعمـــاهُ يعطفُ رِقّةً لرقيقــــــه

فهداهُ بارقُ ثغـــرهِ لَعقيــــــه

فحـسياله لِبروقــه وبُريقــــه

وردَ العُذيبَ على الثّنــــايا وانثنى

نحو العقيـقِ لرشـفِ راحِ رحيقـــه

فحَيا بمـــاءِ حياتـــهِ وَحياتـــه

وأراحهُ مِن حَرِّ نارِ حريقــــــه

وأراهُ في مـــرآةِ ريِّ روايــــــة

مُستغلِباً في عينِ صادِ صديقــــه

وقال رضي الله تعالى عنّا به:—

[الكامل]

حضرَ الحبيبُ وغابَ عنهُ خبيئهُ

حسْبي نعيمٌ زالَ عنه حسيبُهُ[171]

داوى فؤادَ الوصلِ من أدوائـــه

طوبى لقـلبي والحبيـبُ طبيبُـهُ

صـدقَ المحبُّ حبيبَهُ في حُبِّـــه

لحَباهُ صدقُ الحبِّ منهُ حبيبُهُ[172]

لبّاهُ لـــبُّ فــؤادِهِ فــأجابــهُ

لمّا دعاهُ الى الغرامِ وَجيبـــهُ[173]

وهوانُ مَن يهواهُ فيـــه عِـــزّةٌ

أبداً، وفي إبعادِهِ تقـــريبُهُ

ركبَ المنيّةَ بالمُنى فقضى بهـــا

إرْباً فلا ريبُ المنونِ يُريبـــهُ[174]

أفناهُ تعذيبُ الهــوى فوجودُهُ

أبقـاهُ بعـد ذَهابـه تعذيبـهُ

موتُ المُحبِّ لهُ حيـــاةٌ حبّذا

حبٌّ عليه نحيبُهُ ونحيبُهُ

ولرُبّما ربُّ الغرام قضى به

فأطاعهُ ليثُ الهوى وربيبـــــــــــهُ

ولجامع الأهواء فيمل حبُّهُ

ولحسنـــه خطب القــلوب خطيـــــهُ

قل للحبيب إذا قلاك تجمّلاً

هيهات يســـلو من هواك نصيبـــــهُ

سهمٌ أصاب الصبَّ يوماً بالفلا

لابُدّ يوماً بـــــــالوصال يُصيبهُ

وقال رضي الله تعالى عنّا به:-

[البسيط]

ظبيٌ أتى من ظبي الألحاظ في حرسٍ

بـناظرٍ فتن الأبــــصار ساحـــــرة

نظرتُ ناضرَ خدّيه لينظـــــرني

حـبّاً فعاجلني بـــالحين ناظرة[١٧٥]

فــورة فتنتْ قلبـاً يُقلّبــــهُ

من جفنه بــالجوى في الحرّ كاســـرةْ

وأطرف الدّمعُ جفناً بات في ســهَرٍ

يبكي على ناعسِ الأجفان فاترةْ

وقال رضي الله تعالى عنّا به:-

[الطويل]

روى البرقُ طرفي ما روى الحُسن عن علوى

فأروى مُزن الدمع في الحي مــا أروى

وأعلن وَجْدي عن وجودي تواجُدي

عن المعلم الأعلى بما أعلمــتْ غلـوى

وحدّثنـــي عنهــا الحوادثُ إنّها

أقــام بها العهدُ القـــديم على جزوى

وإنّ بليلى مَربعَ الكونِ عامـرٌ

وإنّ هوى قــيسٍ بــه ربـعها يهوى

وأشهدني في مشهدِ الكشف شاهدي

بـعين الرضا في كلّ أرضٍ لها رضوى[١٧٦]

ففي كُلِّ حيٍ حيُّهــا غير ميــت

علـى كُلِّ مــاء عــد مَن لهـا مـأوى

فهذا هو الوادي المُقدّس مـــن طُوى

وهذا يمين الأمن من موضــع النجـوى

تبدّت بقـــاب القُرب دون دُنوّها

على المسجد الاقــصى من الغاية القُصوى

فعبسُ الهوى تسري إلى كُــلّ منزلٍ

بعشاقــــها والوَجْدُ يحدو بها حذوا

تمثلهـــا في كــلّ عين مثالـــــهُ

لهُ مثلٌ، في كُلّ قـــــلب له مثوى

ودون خباها في خبايا عَــــينٍ مثالهُ

لهُ مثلٌ، في كُلّ قـــــلبٍ له مثوى

تُعير الصّبا نشرَ الغرار إذا سَـــــرَت

فتسري بسرٍ منهُ في نشــرها تُطوى[١٧٧]

لها الليلُ فرعٌ والكواكبُ غـــــرّةٌ

وشمسُ الضُحـــى وجهٌ وبهجتها أضوا

تصيدُ بأحداق المـــــها كُلّ أصْيَدٍ

وتســبي عيونَ العين بــالحَور الأحـوى

خلصنا نجيّا والـــــــغرامُ سميرُنا

بــلَيلٍ تناجي السّرُّ في السّرّ والنجوى[١٧٨]

ولمّا لونـــا للوَلاء ولاؤهــــــا

تولّى بــــــنا في اللّيّ عن ليّه اللأوا[١٧٩]

وعرّفنا عُرْفَ المعارف عرفــــــها

بنفحــة روح الروح في نفحــة الفحـوى

علمنا بها في علم الهوى وهو مبهـــم

تبـــيّن ما بـــين البلابــــلِ والبلوى

ولمّا صلحنا للعناية لا العنـــــــا

بها الفتح المُـــــــبين فما عنوا[١٨٠]

سترنا بعين الحسن مَوْأةَ سُوءتنـــا

وواســـتْ بها حتّى أســأنا بها الأسوا

وغبنا بها في الغيب عن كُلّ كائــــنٍ

وكُنّا بحيث الكونُ في نشـــــرِها يُطوى

وقال رضي الله تعالى عنّا به:-

[الكامل]

عَلِمَ الهوى قلبي وكـــان جهولا

يــا ليتهُ لــو دامَ عنــهُ غفــولا

خطبَ الوصال ودونهُ كم عاشقٍ

في الحيّ، أصبحَ بــالهوى مقتـــولا

سحّتْ سحابُ جفونه بلوى الهوى
فغدا بها طللُ الحمى مطلولا

صبٌّ صبا لصبا الأصيل صبابةً
فسقته مَن يُمنِ الشمال شمولا[١٨٠]

وروتْ لها في طيّ ريّا نشرها
عرف الخزام عن الرُبا منقولا

والبرقُ أنبا طرْفَهُ عن مبسمٍ
شنبٍ فأمطرَ دمعُهُ المرسولا[١٨١]

فاخضرّ عشبُ الشِّعب بعد جفافه
وغدا بوبلِ جفونه مبلولا[١٨٢]

يا هل لهاتيك المنازل عودةٌ
وأرى غزيّها في الخيام نزولا

أملِلْ بسلا مللٍ عليّ فإنّ في
إملاء ما تُملي لنا المأمولا

حدّثْ حديثاً عن قديم عُهودنا
إنْ كنتَ عن سرّ الهوى مسؤولا

فلربّما أهوى بأكناف الرُّبى
ريماً ربيباً أغيداً مكحولا

ربما يريك إذا رَنا لك أبيضاً
من غمدِ أسوَدَ طرفه مسلولا[١٨٤]

وكأنّ عسّال القوام إذا انثنى
ثملٌ سقاه ريقُهُ المعسولا[١٨٥]

ويريك فوق جبينه من شعره
ليلاً على شمس الضُحى مسبولا

ويريك نبتّ حولَ شهدة ثغره
نملاً غدا في نحله موحولا[١٨٦]

أرخى اللثام وقامَ يسعى خلفَهُ
بدراً على غُصن النقا محمولا

وحكى العذارُ على تورُّد خدّه
مسكاً بماء شبابه مفتولا

يهتزُّ مُتئداً برمح قوامه
وإذا انثنى للطعن كانَ عجولا

رشأٌ رعاهُ الله يرعى في الحشا
ويحلُّ منه حيثُ شاء حلولا

ريمٌ رمى ليثَ العرين بطرْفِهِ
فاقتادهُ نحو الغرام ذلولا

ربُّ الجلالة ذو جمالٍ حُسنه
بعثَ الملاحة للعيون رسولا

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[المجتث]

أهلاً بمن زار أهلاً   أهلاً به ثُمّ سهلاً

مَن عنْهُ معناي يُعني، هو المُنى والتمنّي، لا زالَ يدنو ويُدنيحتّى دَنا فتدلّى

يا بُغيتي ومُرادي، ياعُمْدتي وعمادي، ملكْتَ منّي فؤادي منّي به أنت أولى؟

منحتني منكَ وَصلا، وزدتَني منكَ فضلا، حللْتَ منّي مَحلاً ما فيه غيرك جَلا

ضلّتْ عيونُ المعاني،عن فهْم معنى عياني،وكيف يدري مكاني مَن لا يرى لي ظلاً؟

خلّفْتُ خلفي صَحْبي، وغبْتُ في غاب قُربي، فجَلَّ معنىً لقلبي جمالُهُ قد تجلّى

أفنيتُ فيكَ فُنوني، يامُنيتي ومنوني، وفيكَ حكمُ جُنوني قد صحَّ عقلاً ونقلا

عن كُلِّ قولٍ وفعْلٍ، وكُلِّ فرضٍ ونفْلٍ، شُغلتُ فيكَ بشغلي قد طبت مرعاً واصلا

أنيت في البعد قربي واحيتني بعد سلبي، فكل صعب لقلبي[١٨٧] غدا بوَصلك سهْلاً

نصبْتَ في الخفْضِ رَفعي، بوصْل همزةِ قطعي،ألِفْتَ في الفرقِ جمعي حقّقْتَ في القطْعِ وَصلاً

ماللعذول ومالي؟، وفيكَ حالي حالي، يقولُ لي أنت سالي[١٨٨] أقولُ حاشا وكلاّ

يا لائمي باسم سَلْمى، كرِّرْهُ نثراً ونظْما، فكلّما زدْتَ ممّا تُملي به أتملاّ

لله صَبٌّ أبرّا، وصحبُ سواهُ تبرّا، فجرّعُ الصّبر صبرا ومن خلالهِ تحلّى

وجدتُ في العزِّ عزْما، وفي التخلّفِ حزما، الغيّ في الجهل حلْما وفيكَ بالعلم جهْلا

وقال رضي الله تعالى عنا به:

[الرَّمَل]

غـنِّ لي باسم فتاة وفتى
فهُما لي كمهاةٍ ورشـي[189]
هات لي الرّاح ففيها راحتي
وهي شُرْبي وشرابي وذويْ
خِلّتي من كُلِّ خِلٍّ قد خلا
مـن هـوى ليلـى وشغلٍ بمي[190]
فنديمي كُلّ صبٍّ قدْ صبا
كـصبْوتي وهـو كهلٌ وصبيْ
أيّ ريمٍ لي مَرامي وكـرّهْ
ولـهُ في فيّ إلقـي أيّ فيْ
ايّ خوْدٍ خُلدهـا في خلْدي
ولّها بـينَ خبـاياهُ خُبي[191]
أيّ راحٍ راحتِ الرُّوحُ لَهـا
ولَها في الرّوحِ نشـرٌ بـعدَ طيْ
ايُّ كيسٍ دون كاسٍ ومتى؟
يَجدْ القـلبُ هنا دونَ غوَيْ
حانَ حَين الحَين للحانِ بها
هـيْ للأهـواء فيهـا هيْ هـيْ
يامُديرَ الرّاح في الحانِ بها
حيّني جهْراً وحـيّ ثُمّ حيْ
واعشْ مَن أعشى غشْا عن شُربها
واغشْها في كُلّ صُبـحٍ وعشـيْ
كم روى البَرقُ لنا عن ريّها
للقلبي منه ريٌّ بـعد ريْ
مت بها في الحي سكراً فبهـا
من يمت في الحي سـكراً فهو حـيْ
فاعذروني في الهوى او فاعدلوا
خُلباني منكُما يا صاحـبيْ
بي غزالٌ قد غزانـي طرفـهُ
والظّبي ما بـين أجفان الظُّبيْ
رشَقَ القلـبَ رشيـقٌ أهيـفٌ
عادلُ القَدّ وقـد جارَ عَليْ

سـكـنَ القلب وقـد قلّبَـهُ
بـينَ بينٍ ومُوالاةِ وليْ
مالَ بين البـانِ تيـهاً وَبـه
مـالَ عَني، ليـتَهُ مـالَ إليْ
طرفُهُ أطـرفَ طـرْفي وبـه
حُسـنُهُ الناضرُ يسـبي ناظرَيْ
في طَوى طـيِّ فؤادي برئمي
يا رعاكَ اللهُ ما كُثبـانُ طيْ
ومَهـاةٍ هِمْـتُ فيهـا ولَهـاً
وهْيَ لي الـمنى مَعْدَ وقـصيْ
ظبيةٌ تسطو بـلحظٍ وَبـه
صـادتِ الأصْيَدَ مَن آل لـؤيْ
كـم أسيرٍ أسرَتْ ألحاظُهـا
وبها كم قـتلَتْ في كُلّ حـيْ
بـرقعُ الحُسنُ بنورِ وجْهَـهَا
ولهـا منـهُ خمـارٌ ورُدَيْ
أتمنّـى ومُنـايَ ودُّها
وأوَدّ الـودّ لو دامَ لـديْ
قال لي الواشي تشاها قلتُ قد
شـئتُها مَن قبـلِ ما قـد كُنت شيْ
شأنهـا منّي بشاني إنّ انا
فهيَ شـاني ومَشـاتي واشيْ
فَهي كائني ولولا كُنهـا
لم أكُنها بـين طينٍ ومُويْ
وبها منّي لِقلبي كـانَ لـي
ظَبيٌ أنـس فهوَ منّي وإليْ
هُوَ نديمي ومُدامي وبقـهُ
وابـنُ قـلبي وهُوَ للروحِ أبيْ
وبهِ خلقتْ خلقـي خلقـهُ
فتخلّى عـن خـلالي، يـا أخيْ
قال : إيْ هذا تفنى بالـهوى
قـلتْ إنْ لم أفنَ فيه فبـأيْ[192]
فيه قد أفنى وجودي وجدهُ
ولنانـي فيـه وَجْداً لا كـيْ[193]

خلِّ عنك الحبَّ إنْ كنتَ فتىً
خاليَ البـــــــال من الوَجْد شويّ[١٩٤]

حرُّ نار الحبِّ نـــزّاعُ الشّوى
ولهُ في القـــلبِ شـــيءٌ أيُّ شـــيّ[١٩٥]

قالَ: ذا عيٌّ، وفي الـــعيِّ غيّاً
وكـــذاكَ الحُبُّ إنكـــاءٌ وكيّ[١٩٦]

قلتُ تأبى الحبَّ ولو كنتَ أبي
كنتُ أأبـــاكَ ولو كُنتَ بُنيّ[١٩٧]

جرِّب الحبَّ في تجريبـــه
شـــابَ مَن شـــابَ وقـــد كانَ صَبيّ[١٩٨]

ليسَ بي عيٌّ ولا بي مَن غيـــاً
إنّمـــا عـــيٌّ لمَنْ أهـــوى وُعـــيّ[١٩٩]

أيّ غيٍّ أبتغي الـــرُّشْدَ به
حبّـــــــذا الحبُّ بُرشدٍ أو بغيّ

وبعد أن اثبت الناسخ الأخير من هذا الديوان وضع عبارة[تمّ وكمل] على يسار البيت، ثم أردفها بالعبارات الآتية:- [وهذا ما لُخّص من ديوان سيدي ومولاي السيد الكبير سيدي سيد محمد عمت بركتهُ ورضي الله تعالى عنا به آمين يارب العالمين].

كملَ الكلامُ لشيخنا كَنْزِ الوَفا
لو قِستَهُ بالراســـيات لَها وفى
يتلوهُ أقوالُ الكريم أخو الوَفا
لَمحاسن الأخلاق تَمَّمَ إذْ وَفى

الهوامش

١. تنظر الصفحة الأولى من ديوانه، والصفحة الأخيرة من ديوان ابنه علي بن محمد بن وفا المتصدر لهذا التحقيق.
٢. الدرر الكامنة/٥/٤٩.
٣. نفسه.
٤. شـــذرات الذهب /٦/ ٢٠٦ وتفاصيل أخرى تنظر مع ترجمة ابنه علي بن محمد بن وفا المتوفى سنة ٨٠٧هـ في ضوء اللامع /٦/ ٢١، ٢٢، ٢٣، وقد أشار السخاوي الى أن من ذكر في آباء ابن وفا الذي نحقـــق ديوانه هذا (محمداً) ثالثاً فقـــد وهم. ينظر: الضوء اللامع٦/ ٢١.
٥. ينظر الضوء اللامع/٦/ ٢٢.
٦. في أصول الأدب/١٦.
٧. الأدب وفنونه/٥.
٨. الأسس الجمالية في النقد العربي/٢١٤.
٩. جرس الألفاظ/٢٢٣.
١٠. الجمهرة/١/٩، وينظر: الخصائص/١/ ٥٨، وللتفصيل أيضاً تنظر أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ(مقـامات الحريري- دراسة لغوية/٣١) وما بعدها- للمحقق.
١١. جرس الألفاظ/ ٢٦٨، التفليسية/٣٦٥.
١٢. الأســس الجمالية في النقـــد العربـــي/ ٣٦٨، وينظر: جرس الألفاظ/ ٢٦٦.
١٣. كراهة توالي الأمثال في ابنية العربيـــة- ١٤٣، وينظر: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه/ ١٥٨- ١٥٩.
١٤. العين/ ٨/ ٣٤٥.
١٥. العين ٨/ ٣٤٤، وينظر: أدب الكاتب/ ٥٢٠، الجمهرة / ٢/ ٢٦٧، شرح الفصيح اللخمي/ ٢٥٦.
١٦. الفرقان/٢٥/ ٢.
١٧. البقرة/ ٢/ ٢٨٠.
١٨. فصيح ثعلب/ ١٦٣، وينظر: اعراب القرآن/ النحاس/ ١/ ٣٤٤.
١٩. الخصائص/ ٢/ ٢٣٣.
٢٠. الخصائص/ ٢/ ٢٣٤.
٢١. ينظر: اعراب القـــرآن/ النحاس/ ١/ ٣٤٤، اللهجات العربـــية في التراث/ ٢٧٠.
٢٢. البيت من مقصورة حازم القرطاجني/ دراسات ادبية/٢٠٧.
٢٣. الأبيات لخالد الكاتب / ذيل الأمالي والنوادر /٨٩.
٢٤. مختار الصحاح/ ٧٦.
٢٥. المغني/٢/ ٣٦٥.
٢٦. ائتلاف النصرة/ ١١٨، ١١٩، ١٢٠.
٢٧. بحث في صيغة أفعل بين النحويين واللغويين/٩٤.
٢٨. ينظر: مختار الصحاح على سبيل المثال الصفحات:[٧١٤- ودع- وصل][٧٢٤- وشـــى وصف]،[٧٢٥- وصل][٧٢٦- وضع][٧٢٨- وعد][٧٢٩- وعد]،[٧٢٧ وهب]....
٢٩. البقرة/ ٢/ ١٤٨.
٣٠. الكشـــف/ ٨٨- وللتفصيل في موضوع الشـــواذ اللغوية والمخالفات تنظر: اطروحة الدكتوراه الموسومة بـ(مقامات الحريري- دراسة لغوية) ١٠٤ ١٥١- [للمحقق].
٣١. في قوله (تلقف) اشـــارة الى قـــوله تعالى في ســـورة الأعراف/ ١١٧(وأوحـــينا الى موســـى أن ألق عصاك فإذا هي تلقـــف ما يأفكون) واستعمال هذه المفردة بهذه الصورة أدى الى اختلال الوزن الشعري، ويستقيم بقوله (ستلقف) أو (وتلقف).
٣٢. بخط الناسخ(ترى) بالألف، والصحيح أن يكون مجزوما بحذف حرف العلة لوقوعه جواباً للطلب من قوله (غب).

٢٣. صغر الشاعر اسمي التفضيل (أملح وأحلى) على سبيل التغزل والتحبيب. الخفر: شدة الحياء. الرضاب: الريق. الشنب: الحدة في الاسنان.

٢٤. في أصل المخطوطة (أواحنا) بسقوط حرف الراء.

٢٥. ورد قول الشاعر (حب من) على الصورة الآتية: حسبما وهو خطأ من الناسخ والصواب ما اثبتناه.

٢٦. هذا البيت فيه نظرة الى الموروث الأدبي وبالتحديد قول المتنبي في ديوانه/ ١٨٤[الكامل]

جهد الصبابة أن تكون كما أرى
عين مسهدة وقـــــــلب يخفق

٢٧. السبج: بفتحتين الخرز الأسود.

٢٨. الدعج: شدة سواد العين مع سعتها.

٢٩. القرقف: الخمرة السلسل: الصافي.

٤٠. وردت مفردة (قـــالوا) في الشطر الأول بحذف الواو والألف وإثبات الضمة على اللام وهو خطأ من الناسخ، والصواب ما اثبتناه من الناحية الاملائية والعروضية إذ يتسبب في حدوث علة قبيحة في التفعيلة الثانية من بحر الطويل.

٤١. السيح: الماء الجاري. الرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية وربما سموا العود رنداً. قاله الأصمعي.

٤٢. ما يدل عليه السياق في الشطر الثاني هو أن كلمة (النّدي) تدل على النداوة والبلل وهي في الأصل أن تكتب بالدال المخففة والياء المشددة لكنه حذف الياء وشدد الدال لاستقامة الوزن وهذا غريب وخاطئ.

٤٣. الزَرَد: كالسرد وزناً ومعنى وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض.

٤٤. الملد: الناعمة.

٤٥. السياق يقتضي أن تكون كلمة (فرائد) مجرورة بالإضافة، وبذلك تكون هذه المفردة غير صحيحة من الوجهة النحوية.

٤٦. في الأصل قدّم الناسخ كلمة (شواهد) على (دلائل) وهذا سهو منه، والصواب أن تقدّم الدلائل على الشواهد لاستقامة القافية.

٤٧. في الأصل (لحاته) والصواب ما أثبتناه لاستقامة الوزن والمعنى.

٤٨. البيت مختل الوزن في الشطر الثاني زيادة على الخطأ النحوي الذي يقتضي أن تكون كلمة اليد منصوبة لا مرفوعة لمجاراة القافية ويستقيم الوزن بقولنا: قلد عليّ متى تسالمه اليدَ. وأما معنى القلد ها هنا فهو العهد أو الذمة التي تكون في الرقبة مأخوذ من القلادة التي توضع في العنق.

٤٩. هذه القطعة أقرب للموشح مزج فيها الشاعر بين اللغة الفصحى واللهجة الدارجة.

٥٠. وقعت كلمة (مبشر) صفة لـ(بشر) فكان الأولى أن تكون منصوبة لا مرفوعة ولو قال (يبشر) لاستقامة السياق والوزن.

٥١. الأولى أن تكون كلمة (نيّر) صفة للوجه وحقها الجر لا الرفع، زيادة على أن الشطر مختل الوزن في كلمة (منار) ولو قال (منارة) لاستقام الوزن.

٥٢. في الأصل (تبـــدل) وهو خطأ، والأصح تبـــدّل لمجيء كلمة (تقلب) و(تخرق) في البيتين التاليين.

٥٣. التقديم والتأخير في الشطر الثاني أربك السياق وجعل المعنى غامضا

٥٤. وضع الناسخ عبارة (عن لواحظ ناظر) تصحيحا للشطر الأول وعلى الجهة اليمنى من صفحة المخطوطة.

٥٥. على الرغم من أن الموشح قد كتب على احد تشكيلات البحر البسيط وهو المخلع إلا أن فيه عددا من الوقفات العروضية.

٥٦. جزم الفعل (تطيع) من غير أداة جزم.

٥٧. الطِرس: الصحيفة.

٥٨. السخم: الأسود.

٥٩. سلع وكاظمة: موضعان.

٦٠. كان القياس أن يقول [مطلق] لأنه مأخوذ من الفعل [أطلق] وقد سبقه بما هو مقيس وهي كلمة [كَقيد]. العنل: الخضوع والذل. الركس: رد الشيء مقلوباً.

٦١. الصحيح (طال النوى).

٦٢. الفعل (كسا) متعد بنفسه، يقال: كسوته ثوباً كسوة بالكسر فاكتسى والظاهر أن الشاعر قاسه على الفعل (أعرى). وقد أثبت الناسخ في مقابل ذا البيت العبارة الآتية للشاعر: "قال رضي الله عنا به: أعرى البين كما المسمى هذا فعل النثي المسلب. والبين لغة بمعنى الوصل وبمعنى الفصل وهو هنا مستعمل بمعنييه، وأعرى بالمعنى الأول ما أكساه بالثاني". والبون بمعنى الفضل الفصح من البين.

٦٣. اللعس بفتحتين لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلاً وذلك يستملح.. يقال لعساء وفتية ونسوة لُعس.

٦٤. لقد جعل الشاعر اسم لا النافية للجنس منوناً خلافا للقاعدة النحوية التي تقتضي ان يكون اسمها غير منون، ولكن الوزن الشعري ألزمه ذلك. خنس: طال وتأخر.

٦٥. العقيق: واد بظهر المدينة. ذو سلم: موضع.

٦٦. عرف: العرف: الريح طيبة أو منتنة. الشذا: حدة ذكاء الرائحة. طيبة: من أسماء المدينة. الورس: نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه.

٦٧. كتب الناسخ كلمة [حماك] بالياء بدلاً من الكسر وهو غير جائز ولكنه استعمله لإقامة الوزن إذ ان أبقاء الكلمة بالكسر يخل بموسيقى البيت حيث تتحول تفعيلة (مستفعلن) الى (مفاعلن) وهي غير مستحبة في هذا الموضع. والملاحظ أيضا ان الشاعر في هذه القصيدة قد استعمل ضربين من أضرب البحر البسيط هما الضرب المخبون (فعِلن) بفتح الباء وكسر العين، والضرب المقطوع (فعْلن) بفتح الفاء وإسكان العين وهو استعمال غير مألوف. الحيا: المطر.

٦٨. جزم الفعل [يبـــــذلون] من غير أداة جزم وهو غير جائز ويستقيم المعنى بقوله (تبذل).

٦٩. وضع الناسخ كلمة [إنني] في مقابل كلمة [خلني].

٧٠. تعبير غريب؟

٧١. لاستقامة الوزن مع سابقه وتاليه يجب إن يقول خفاء الياس ولعلها جاءت سهواً من الناسخ.

٧٢. أثبت الناسخ في قبالة الشطر الأول عبارة: الشف ما نصنا- كأنما بدل من كلمة القُدس.

٧٣. النكوص: الرجوع والإحجام.

٧٤. كتب الناسخ كلمة [فواته] والصواب فراته لاستقامة المعنى.

٧٥. المهامه: المفاوز البعيدة.

٧٦. الخرْص: بضم الخاء وفتحها الحلقة من الذهب والفضة.

٧٧. الصواب (قبصا) مجاراة للقافية.

٧٨. عتاق: العتيق الكريم من كل شيء، والمراد هنا الجمال.

* التوجيه النحوي لكلمة عتاق ان تكون منصوبة على الحال بوصفها نكرة لا بوصفها نعتا للهوج البوازل.

٧٨. الشطر الأول من هذا البيت مرّ في القصيدة السابقة.

٧٩. الصواب: اللقـــالق وهذا نوع من الإبـــدال الصوتي يجري في

اللهجة الدارجة.

٨١. ما بين المعقوفتين زيادة لأجل اقامة الوزن والمعنى فهي ساقطة من الأصل.

٨٢. في الأصل [أكتكال].

٨٣. الأكوار جمع وهو الرحل. الأطيط: صوت الإبل من ثقلها.

٨٤. الأمعط: الذي تساقط شعره.

٨٥. الخريت: الدليل الحاذق.

٨٦. في الأصل [الدرغام] وقد استعمل الشاعر مفردة الضراغم في القصائد التالية لهذه القصيدة.

٨٧. جزم الفعل [يعطون] من غير أداة جزم. زيادة على أن التركيب في هذا الشطر مرتبك والمعنى من المعاني العامية المتداولة.

٨٨. الشطر مكسور الوزن في التفعيلة الثالثة [فعولن].

٨٩. المرط: بكسر الميم واحد المروط وهي أكيسة من صوف أو خز كان يؤتزر بها.

٩٠. الشادن: الغزال. وقد جاء في المخطوطة بالذال لا الدال وقد كررها الشاعر في قصائد لاحقة.

٩١. الهيف بفتحتين ضمور البطن والخاصرة. ورجل أهيف، وامرأة هيفاء وقوم هيف. وفرس هيفاء: ضامرة.

٩٢. الأصح: يقتطف لعودة المقصود على [الجنى].

٩٣. الحبب: تنضد الأسنان.

٩٤. ما اقرب هذا المعنى الى قول أبي الحسن القيرواني:

[المتدارك]

خدك قد اعترفا بدمي فعلام جفونك تجحده

وقد تكرر هذا المعنى في قصائد لاحقة.

٩٥. الفرق: الفاق من الشيء إذا انفلق. الفرق: الخوف.

٩٦. وضع الناسخ في الشطر الأول عبارة [من سكرها نفسا] بدلا من شربها نفسا.

٩٧. الشطر الثالث فيه اختلال في الوزن بتحويل تفعيلة [فاعلن] الى فالاتن.

٩٨. الصحيح نيلوفر وهي لفظة فارسية. نيل: نبات النيل. پر (جناح): المعنى مجنح بالنيل.

٩٩. السياق يقتضي أن تكون كلمة الاحتياج مرفوعة بوصفها مبتدأ مؤخراً نكرة ولكن الشاعر أخذته موسيقى القافية فجاء بها مكسورة مجاراة للنغم الشعري.

١٠٠. مرت مفردة الشاذن في قصيدة سابقة وقد كتبت بالذال لا بالدال.

١٠١. البيت فيه سقط وغير مستقيم المعنى؟ ويستقيم إذا نون الياء من كلمة (لاهي) بابقاء الياء ومخالفة تنوين الاسم المنقوص الذي يقتضي تنوينه حذف الياء.

١٠٢. الشطر الثاني مختل الوزن ويستقيم بوضع كلمة (كل) أو (أي) بعد كلمة (بذله).

١٠٣. أفال: حمى وأبعد. القلى: البغض. المطل: اللاينة. الأباطيل جمع باطل على غير قياس وهو ضد الحق.

١٠٤. الصحيح أن يقول: أعيا حولا- على الحال. يقال حالت القوس واستحالت بمعنى أي انقلبت عن حالها وأعوجت. واستحال الكلام لما أحاله أي صار محالا.

١٠٥. في الشطر الأول جمع بين فاعلين للفعل [يقولون] على لغة أكلوني البراغيث.

السلسبيل: اسم عين في الجنة، والشاعر أراد بها الصفاء.

١٠٦. الآلة القاتل بالقتيب [illegible] الحمام: بكسر الحاء: قدر الموت.

١٠٧. جنى الثمرة من باب رمى، واجتناها بمعنى [illegible] الناسخ فنسيها فكتبها بالواو بدلا من الياء.

١٠٨. الكافور: المغطى [illegible] كفر د

١٠٩. زمزم: الزمزمة صوت [illegible] والتذكر.

١١٠. الجنان: بفتح الجيم القلب.

١١١. الدلوز: بالطاء المضمومة الجبل. وضع الناسخ عبارة نار الجوى مقابل نار الهوى.

١١٢. تكررت كلمة الحسنى في بيتين متتاليين بمعنى واحد، وهذا من عيوب القافية الذي يدعى بالايطاء.

١١٣. الشطر الاول اما ان تحذف كلمة [في] ويوضع بدلها كلمة (قد) واما ان تحذف نون النسوة وتصبح كلمة (تروحن) (تروح) [illegible] المضارعة ليستقيم الوزن والمعنى.

١١٤. السياق يقتضي ان تكون كلمة الاذن مرفوعة على الفاعلية [illegible] للقافية.

١١٥. لا يخفى ما في هذا البيت [illegible] حرف العين والنون.

١١٦. في الأصل: يا [illegible]

١١٧. في الأصل: [illegible] مقابل الخنين وهو البخل

١١٨. الركون: الميل.

١١٩. المجون: اللامبالاة.

١٢٠. القود: القصاص.

١٢١. المين: المين الكذب وجمعه [illegible] وميون.

١٢٢. السيدان: الذئب [illegible].

١٢٣. [illegible]: يفسخ وينقض.

١٢٤. في الأصل [في تيه] والصواب ما أثبتناه.

١٢٥. الخال: ما يكون في الخد وجمعه خيلان.

١٢٦. الفنون: الأنواع. والأفنان: الأغصان.

١٢٧. في الأصل [منذان].

١٢٨. الحين: الهلاك.

١٢٩. [illegible]

١٣٠. الشطر الثاني مختل الوزن ويستقيم بحذف الياء من كلمة [illegible] شرد].

١٣١. الجذع: اسم لولد الشاة والبقرة والمعز والإبل. [illegible] الشوق: توقان النفس.

١٣٢. أعاد ذكر الشاذن بالذال لا بالدال.

١٣٣. الكمي: الشجاع المتكمي في سلاحه أي المتغطي المتستر بالدرع والبيضة والجمع الكماة.

١٣٤. الفاء في كلمة [فأمنه] ساقطة من الأصل، وأثبتناها لأجل استقامة الوزن.

١٣٥. الشطر الأول من البيت مختل الوزن، ويستقيم بإبدال كلمة (ناء) بكلمة (نأى) وقد استعملها الشاعر في البيت الرابع.

١٣٦. الذمام: الحرمة.

١٣٧. ثوى: سكن.

١٣٨. أشرنا الى هذا المعنى المكرر في قصيدة سابقة، والمقصود قول أبي الحسن القيرواني

خداك قد اعترفا بدمي فعلام جهونك تجحدة

١٤٩. البيت مختل الوزن في الشطر الثاني، إلا أن يكون الشاعر قد جعل الهمزة في كلمة [احتكام] همزة قطع لا وصل، فيكون خطأ صرفيا، زيادة على ارتباك البيت من جهة الإيقاع. وقد تكرر بعد اربعة عشر بيتا.

١٤٠. اللمة: بالكسر الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن وجمعه لمام ولمم.

١٤١. الصواب: يطيب ختامة بضم الميم والهاء على الفاعلية. وفي هذه الحالة يكون في القافية اقواء، وأما أن يكون الناسخ قد نقلها خطأ، والصواب [بطيب ختامه].

١٤٢. تكرر هذا الخطأ مرة أخرى إذ جعل الهمزة في كلمة [ابتسام] همزة قطع لاجل إقامة الوزن.

١٤٣. أثبت الناسخ تحت كلمة [ناظره] كلمة [مقلته] وقد تكرر هذا البيت في القصيدة اللاحقة، البيت الثالث.

١٤٤. الشطر الأول يستقيم وزنه بقوله [فيه] أو [وبه].

١٤٥. القياس أن تكون الكلمة [مرسلا] لا [مرسولا] لأن فعله غير ثلاثي.

١٤٦. الواكف: المتقطر.

١٤٧. الشطر الأول فيه زيادة على الوزن هي كلمة [من] ويستقيم الشطر إذا قال: يقدن قحنة من قصت سوابقه بحذف الهاء من كلمة [قصته].

* توائره: الصحيح تواتره.

١٤٨. في الأصل [أهواة] والصواب ما أثبتناه لاستقامة الوزن والمعنى.

١٤٩. الأجمل أن يقول (عاذله) للمجانسة مع (عاذره).

١٥٠. في الأصل [احصا] وبها يكون وزن البيت مختلا، ويستقيم أيضا إذا قال [ما أحسى].

١٥١. يصبو: يميل.

١٥٢. الشطر الأول من هذا البيت تكرر في قصيدة لاحقة من البحر نفسه، والقافية هائية مسورة.

١٥٣. مهمهف: ضامر البطن. الأبلج: المضيء المشرق.

١٥٤. الكافر: الليل المظلم لأنه ستر بظلمته كل شيء، وكل شيء غطى شيئا فقد كفره ومنه سمي الكافر لأنه يستر نعم الله عليه.

١٥٥ وضع الناسخ قبالة الشطر الأول كلمة [دلاله] بدلا من [قوامه].

١٥٦. في الأصل [رضارب] والصواب ما أثبتناه.

أثبت الناسخ في يمين البيت كلمة [نظامه] بدلا من [لثامه].

١٥٧. يرعوي: يكف.

١٥٨. الشطر الأول مختل الوزن، ويستقيم بوضع كلمة [بقوس] بدلا من [بقسي].

١٥٩. اللمام: الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن، والجمع لمام.

١٦٠. الحميم: الماء الحار ويقصد به الدمع. خنم: فذر. الحمام: قدر الموت.

١٦١. عطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه.

١٦٢. تجلى: تكشف.

١٦٣. في الأصل [فشفا شهد...]، اثبتنا الهاء لإقامة الوزن والمعنى.

١٦٤. ظاهر المقصود من البيت النبي ابراهيم عليه السلام وابنه إسحاق، وباطن المعنى الخليل هو الله سبحانه وتعالى، واسحاق رمز لشخصية الشاعر المناجي.

١٦٥. الغي: الضلال، والخيبة ايضا.

١٦٦. أثبت الناسخ قبالة الشطر الأول كلمة [فيها] بدلا من [فيه].

١٦٧. خمينا الكأس أول سورتها.

١٦٨. مر الشطر الأول من هذا البيت في قصيدة سابقة من البحر نفسه، والقافية هائية مضمومة

١٦٩. أثبت الناسخ قبالة هذا البيت العبارة الآتية: "الظلم هو ما للأسنان من اللون لا من الريق، وقيل رقة الاسنان وشدة بياضها.

١٧٠. زمزم: تقدم في السير.

١٧١. حسينه: منتهيه وقاطعه.

١٧٢. حباه: اعطاه.

١٧٣. الوجيب: الاضطراب.

١٧٤. الإرب: الحاجة.

١٧٥. الحين: الهلاك.

١٧٦. رضوى: جبل بالمدينة.

١٧٧. العرار: بالفتح بهار البر وهو نبت طيب الريح.

١٧٨. خلص الشيء صار خالصا، وخلص إليه الشيء وصل. النجي: جماعة كالصديق قال الله تعالى (خلصوا نجيا).

١٧٩. اللأواء: الشدة.

١٨٠. الشطر الثاني مضطرب الوزن، ويستقيم بوضع كلمة [يصلح] أو [يصبح] قبل كلمة [الفتح].

١٨١. الشمول: الخمر.

١٨٢. القياس أن تكون الكلمة [مرسلا] لا [مرسولا] لأن فعله غير ثلاثي. وقد مرت هذه المفردة في قصيدة سابقة أيضا. الشنب: الحدة في الأسنان وقيل برد وعذوبة.

١٨٣. الشعب: بكسر الشين، الوادي؟ الوبل: المطر الشديد.

١٨٤. الأبيض: السيف.

١٨٥. العسل: الخبب، يقال: عسل الذئب أي أعنق وأسرع. وعسل الرمح اهتز واضطرب وهذا هو المعنى المراد. والمعسول الشبيه بطعم العسل والأولى أن تكون كلمة [المعسول] مرفوعة على الوصيفة لا على الحال، لأن الحال يجب أن تكون نكرة لا معرفة.

١٨٦. موحول: هذه المفردة كسابقتها (مرسول) على غير القياس.

١٨٧. الواو زائدة عن كلمة [أحييتني] وحذفها لا يخل بالمعنى.

١٨٨. كلمة [حالي] الثانية مقصود بها الحلاوة مأخوذ من الفعل حلا يحلو فهو حال أي حلو.

١٨٩. المهاة جمعها مها وهي البقرة الوحشية رئي: تصغير رشأ وهو الغزال.

١٩٠. ليلى: معشوقة قيس، ومي معشوقة ذي الرمة.

١٩١. الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة الخلد: دوام البقاء. الخلد: البلد.

١٩٢. الشطر الأول مختل الوزن ويستقيم بقوله [ستفنى].

١٩٣. الشطر الثاني مختل الوزن ويستقيم بقوله [لا بكي].

١٩٤. استعمل الشاعر مفردة [شوي] وهي مفردة عامية مقصود بها القليل.

١٩٥. أثبت الناسخ قبالة هذا البيت كلمة [بعد شي] بدلا من [أي شي]. نزاع الشوى: قالع لجلدة الرأس. وأطراف البدن: قال تعالى " نزاعة للشوى".

١٩٦. انكاء: تجريح.

١٩٧. أثبت الناسخ كلمة [وها أنت بني] بدلا من [ولو كنت بني].

١٩٨. أثبت الناسخ كلمة [فتي] بدلا من [حسبي].

١٩٩. أثبت الناسخ كلمة [غي] بدلا من [عي] في الشطر الأول. وهذه الإثباتات على يمين الأبيات الشعرية.